

# النخبة

الافتتاحية

## الرياضيات

ودوره في تنمية الإرادة الحرة

شركة الكفيل للاستثمارات العامة



الواح طاقة شمسية  
تناسب كل فصول السنة



**Al Kafeel**  
Energy Solutions

المبيعات: 07746611071

الكادر الهندسي: 07746611070

الموقع الالكتروني:

<https://alkafeelinv.com/new>



## الطاقة الشمسية حل وحيد لمشاكل عديدة

باشترت ملاكات شركة الكفيل للاستثمارات العامة في العتبة العباسية، بنقل تجربتها في استخدام الطاقة الشمسية إلى مشروع العوالي الزراعي في محافظة كربلاء المقدسة. وتعد "منظومات الطاقة الشمسية من أهم مصادر الطاقة الصديقة للبيئة، لكونها خالية من الانبعاثات"، مشيراً إلى أن "المواد الخاصة بالمنظومات يتم تجهيزها من منشآت عالية رصينة تطابق المواصفات المطلوبة، يتم فحصها قبل تركيبها فضلاً عن المتابعة المستمرة للمنظومات بعد التركيب من قبل ملاكات متخصصة



**للطلب والاستفسار:**

مراسلة الصفحة أو الاتصال على

الكادر الهندسي : 07746611070

المبيعات : 07746611071



# النجف الأشرف

شهرية - اجتماعية - ثقافية - عامة - أسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد، رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (٢٣٨) شهر رجب ١٤٤٦هـ

٥٦ فلوكلور	٦ أنثروبولوجيا النص
آلات صيد السمك - عبد الحسين الساعدي	خواص الأدب الشعبي وفنونه - صادق المخزومي
٦٣ آلة الزمن	٢٦ حديث الصورة
الانتفاضة الشعبانية - باسم الساعدي	الخواجه نصير الدين - تحسين عمارة
٧٠ من الشرق	٣٤ مقالات
عاش ليكتب - حسن الجوادى	ناقد أم حاقد - علي سعدون
٧٦ قراءة في كتاب	٤٤ طب
عدنان الياسري - العقب الحديدية	الكليتان - مسلم عقيل القراغولي

رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي  
رئيس التحرير: ليث الموسوي  
مدير التحرير: غيث شُبر  
الإخراج الفني: لبنان - بيروت - مقداد غرافيك - سوسن مقداد

شروط النشر في المجلة أن لا تكون المقالة منشورة سابقاً، وأن تكون بين ٥٠٠ إلى ٤٠٠٠ كلمة، وترسل للعناوين أدناه، مع السيرة الذاتية للكاتب. المجلة غير ملزمة ببيان سبب رفض المقال.

Website: www.alnajafalashraf.net  
www.alnajafalashraf.org  
E.mail: najafmag@gmail.com  
P.O.Box: 365

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد النجف الأشرف  
نهاية شارع الرسول (٣)



اتصل بمجلة النجف  
الأشرف

+ 964 780 779 0073



مجلة النجف الأشرف

## صراع الحاجة والرغبة

يتكلم علماء الاقتصاد دائماً عن موضوع مهم يسمى عندهم بالندرة (scarcity) ربما تحدثت عنه في مقال سابق، ويجدر بالقارئ الاطلاع عليه، وبيّنت وقتها أن قول أمير البلاغة<sup>(ع)</sup> القناعة كنز لا يفنى، تجسيد واضح وحل ناجع لذلك المفهوم الاقتصادي. وموضوع الندرة تختلط فيه الرغبات بالحاجات، كما تختلط على كثير منا فترانا نسعى من غير تودة نحو رغباتنا، حتى لو أدى ذلك إلى هجر حاجاتنا.

فلعل صراع النفس بين رغباتنا وحاجاتنا هو الفيصل بين الخير والشر، فحين تسيطر الرغبات على الفرد، وتغدو تلك الرغبات والملاذات حاجات ملحة عنده، فعند ذلك يفصح الصبح لذي عينين أنك لم تعد إلا عبداً ذليلاً صغيراً أمام تلك اللذات. بل ومحبوساً يفقد الحرية. وكل ما عليك أن تفعله كي يطلق سراحك من غياهب هذا السجن المظلم لتلك الرغبات، أن تفرزها عن الحاجات وأن لا تتمثل الرغبة قادمة إليك مرتدية ثوب الحاجة.

فطريق الحرية يبدأ بنقطة تفتيش مهمة تضعها في طريق كل ما تريد، فكل إرادة ضع أمامها سؤال: لماذا أريد ذلك هل لأنها حاجة أم رغبة؟ وكم من رغبة نفذت اليوم! ونقطة التفتيش هذه ستقف عائقاً أمام العبودية بشكل من الأشكال لتوقف المد الجارف للذات النفوس.

**غيث شبر**

## خواص الأدب الشعبي وفنونه

أ. د. صادق المخزومي

الواحدة كما يحدث في الموال والأبودية والعتابة. وقد نقل لنا صفي الدين الحلي انموذجاً من الموال، نصه:

يا طاعن الخيل، والأبطال قد غارت  
والمخصب الربع والأمواه قد غارت  
هو اطل السحب من كفيك قد غارت  
والشهب مُدْ شاهدت طلعتك قد غارت

٤ - أن له أوزانه الخاصة في فنونه:  
مع أن المصنفين في الشعر الشعبي يزنون فنونه ببحور الخليل، كما فعل على الخاقاني في «فنون الأدب الشعبي» إلا أن علماء الشعر الشعبي القدماء، وكانوا شعراء أيضاً، أعرضوا عن عروض الخليل لقصوره عن وزن أشعارهم كلها، واخترعوا بدلاً منه عبارات إيقاعية انتزعوها من مقطعاتهم الذائعة الصيت، [مثل: وزن شعيتي، وزن الشبكهه، وزن التجليية، وزن النصاري...]

٥ - أنه ابن بيئته، فالريفي منه حافل

### خواص الأدب الشعبي

١ - أن يكون حياً معافى، يحمل طاقة متجددة وقوة على التجدد والتلوين، فمع أن الكان وكان وما إليها جف معينها وتركها الشعراء، وجدنا فنوناً أخر تأخذ مكانها كالأبودية والعتابة.

٢ - أن يكون له طابعه الخاص - لغة وتعبيراً - فيلاحظ أن الأدب الشعبي إذا عرض للوعظ والإرشاد الديني كانت ألفاظه وأساليبه أقرب إلى الفصحى وأدنى إلى نصوص القرآن وجمله القصيرة، كما حدث في «الكان وكان» كما يحدث في المواعظ الشعبية اليوم. وعلى النسق نفسه وجدنا الشعر الشعبي إذا اصطدم بالفصحى وعبر عن حلها نفسه تعبيراً مباشراً بلغته الخاصة، فإنه يغير مساره عن الفصحى والنحو والمواصفات اللغوية.

٣ - أنه يعنى بالصناعة اللفظية وخصوصاً بتشقيق المعاني من الكلمة

ومسرحيات توفيق الحكيم، وبخاصة في مسار الحوار فإن في الكلام الدارج فيه طاقات تعبيرية عالية ومختصرة للوصول للمعنى.

### المقالة النجفية:

ازدانت المقالة بتوظيف اللغة الدارجة، وهذا ما لحظناه في أدوات الدكتور عبد الإله الصائغ في مقالاته، ونخص منها مقالة «معلمو النجف الأشرف في اربعينات القرن العشرين وخمسيناته» إذ تجد في غضوننا استعمال فاعل للكلام الدارج (العامي)، وبخاصة في الحوار، نحو: [طالب في الابتدائية يبعثه معلمه إلى البيت حيث زوجته] «قلتُ لها: ليش الشرطة دائما اتدوس بيتكم، وتفتشه، وتاخذ وياها اولادك: داوود ورضا؟! فقلت، وقد ضايقتها السؤال: «مو الوطن ايريد من اولاده تضحية». فقلت لها: جا ليش اولاد الجيران ما عليهم شي بس ويلاذك؟» يبدو هنا استعمال اللهجة الدارجة أكثر واقعية لطفل صغير، وأدل تعبيراً، وأقوى حجة، وأعذب جرساً على لسانه، بخاصة الألفاظ الساكنة الآخر: (جا، مو، ليش، بس) التي يتم تدوير الكلام. نلمح كلمة «مو الوطن ايريد من اولاده تضحية»: كم فيها من جلال المعنى،

بالمصطلحات الزراعية والرعي والبيئة الجغرافية كما يبدو ذلك واضحاً جداً في الشعر الريفى وغنائه في العراق، والبدوي منه يبدو أهيب وأرزن وإن امتلاً أيضاً بأوصاف الغزلان والرمال والجمال والغارات والانتصارات وما إلى ذلك، وذلك واضح تماماً في الشعر النبطي والبدوي العراقي، أما الشعر الحضري فإنه يحفل بالعواطف والطباع والتحليل النفسي وما إلى ذلك<sup>(١)</sup>.

### فنون الأدب الشعبي

يتمثل الأدب الشعبي في نوعين رئيسين، هما: الشعر والنثر، أما الشعر فهو عماد الموضوع وتستطيل حوله الدراسة، واما النثر- الذي تنتظمه فنون عدة: المقالة والقصة والمسرح- فمن النادر أن نقف على نصوص باللهجة الدارجة تعالج مشكلته وتحاكي فرضياته، ولكن هذا لا يمنع من أن نشير إلى توظيف فنون النثر للكلام الدارج في الأدب الفصيح، لأنه يتمازج مع الواقع المعاش بفاعلية. وهذا ما نلحظه بقوة يخترق فنون النثر العربي الفصيح كما في روايات نجيب محفوظ، وقصص إحسان عبد القدوس،

١ - مستفاد من مدونة كامل مصطفى الشيبى «الأدب الشعبي مفهومه وخصائصه».

في هذا النمط من القصص. التي يبدو أنها متأثرة بالتراث من حيث الشكل والمحتوى، فالأحداث والشخصيات في هذه الروايات هي صورة أخرى لأحداث وشخصيات مماثلة قد ترد في التراث الشعبي. ويأخذ السرد في هذه الروايات بعض مظاهر الالتقاء الشفهي للقاص الشعبي، إذ قد يتدخل الكاتب من خلال السرد، وقد يفرض أفكاره وآراءه في حوار الشخصيات، وقد ينتقل من الحديث عن إحدى الشخصيات أو يتحدث عن شخصية أخرى أو حدث آخر، ثم يعود اليهما فيما بعد، موظفا لوازم الالتقاء الشفهي، وأساليب القاص الشعبي لضمان تفاعل القارئ. فلنأخذ نموذجا:

قصة نجفية عنوانها «عش السنونو» للقاص حميد الحريزي<sup>(٢)</sup>، فهي تحكي موضة الانتقال من الريف إلى المدينة وموجة الصراع الذي يعيشه الرجل بين بيئتين الريف والمدينة في مفردات الحياة اليومية، وكذا الصراع النفسي، ومن ثم جدل بين الرجل والمرأة ونظرتهم حول مباني العيش ومعاني السلوك لمجتمع المدينة، نتلمس هذا من الحوار باللهجة الدارجة لمجتمع الفلاحين، الذي لا شك يتناغم تماما مع واقهم الحياتي ويؤشر

٢ - نشرت في ١٥ كانون أول ٢٠١٢.

وعظمة الشعور، لا سيما أنها تصدر بمرارة من أم والهة بأولادها، بل هي تتفوه بلسانهم بوحا مشبعا بالألم، كأنها تقدمهم قربانا على مذبح الإله الوطن؛ ومن جانب آخر تكشف عن أن أبناء أم داوود هم نواة المعارضة السياسية ضد الاستعمار، وأن الحكومة لا ترعوي من ملاحظتهم خشية انتشار ثقافة المعارضة بين الشباب، أو أنها فعلا ترعرت بين الطلبة، ودب دبيبها، إلى حد أضحت تقلق السلطات من ضرامها. ثم ان الحوار كان يحمل في طياته إن أسرة المعلم هي من تمتلك زمام الجدارة في التفاعل مع الوضع السياسي، بل حقيق بها أن تسهم في إدارة فكر المعارضة والنضال من أجل تحرير البلاد.

### القصة النجفية:

تعد القصة من أشهر فنون النثر، وتحتاج أكثر إلى التعبير بلغة المجتمع اليومي، وبخاصة في مسار الحوار، فانه يعطي المتلقي تماسا بغضون الواقع وتمازجا بين مفرداته، ويزيد المستوى الفني طلاوة وقيمة تعبيرية.

لا مندوحة من أن التراث الشعبي ينتظم الشكل والمضمون في الرواية، ويصل حجم التأثير بالتراث الشعبي قمته

- رددت عليها مستفهما: (بدور) أنتي  
مدين تعرفين بنات الولاية حتى تكولين  
عنهن ملعبات؟

- لا والله أني ما اعرفهن لآكن هجي  
الوادم تكول: أهل الولاية وبنات الولاية  
موش مثلنه، البكوبنه عله لسنتنه!

بيناتنه (العباس أبو فاضل) يابدور ما  
أنساج طول عمري.

### أقسمت معاهداً (بدور) على الوفاء

#### الحكاية

الحكاية الشعبية الشفاهية تملأ الأجواء  
الاجتماعية غير أن الحكاية الكتابية  
(القلمية) قليلة أو نادرة، فيما يبدو لضعف  
قيمتها لدى مجتمع الثقافة، وأنها أقل ما  
تنسب إلى مجتمع العامة، وأنها بعيدة كل  
البعد عن الأدوات الفنية للقصة أو القصة  
القصيرة، وهي مغرقة في الخيال البعيد  
التحقق، وتشكل أحداثها في الغالب  
بطولات خارقة، فهي من حكايات الآباء أو  
الأمهات للأبناء، تتجلى فيها قيم اجتماعية  
وشخصية تميل إلى عزة النفس وقوة  
الشخصية والانجاز البطولي في مجتمع  
آخر، وبناء أسرة مثالية في الغناء يحتاج  
تمثلاتها مجتمع الفقر والعوز.  
ثمة حكاية شعبية من النجف للكاتب

مصادقية التعبيرية ليوميات الريف:

- مردان، مردان... عمي ألدنيّه  
المغرب، وانتة نايم تحت التينه، وهلك  
يدورون عليك ما تكلي اشبيك؟

- بدور بدور، بويه جيبي ماي بارد  
لخوچ من الكوز، اشوچنه حلمان، مدري  
تعبان!

وبذلك أفقت مذهولا وفزعا من أحلامي  
على صوت (علوان شمسه) أبو بدور..

- اصمّله، اصمّله يبعد عيني  
هاك هاي اميه اشرب واغسل وجهك،  
أظنك اليوم تعبت وانتة ترعى الهوايش  
بكاع عبيد، ثم ابتسمت محمرة الخدين  
واستدارت حولي بخفة ماسحة العرق من  
على جيبيني، مجففة وجهي من الماء بطارف  
فوطتها المزكرشة، فأتاحت لي فرصة شم  
عبير نهديها النافرين، وودت لو.. ولكن.  
صدك يمدان راح تمشي عنه، چا بعد  
ياهو اليسرح وياي؟ وبعد ويامن العب  
(صكّله)، و(أمهات) و(غميضه) ماتكلي  
يابعد كلبني؟

تتكلم وهي تعالج دماغ مدرارا وألما  
ظاهرا.

(مردان) - صدك راح تعوفونه  
وتأخذكم منه الولاية وبنات الولاية  
الملعبات، وشويه شويه تلتهي وياهن  
وتنسانه.

وهنا تحضر شخصية الحطاب الخبير بالطرق، ليرشده وينصحه، لكن العاشق مصر على الانتقام من نفسه او يغطي فشله في خطى كتبت عليه فمشاها إلى الغابة ليواجه المنية او البطولة: «وبالطريق شافه فد حطاب وكله وين منا لا آن ولا ودان لكن مافاد. رايح الطريق كدامك كله سباع وضباع وما وعافه. وبعدين اخذ العاشق يمشي يمشي الا ان وصل غابه كله شجر كد ما متروسه شجر، وشاف طريق رفيع ومحد يكر يطب بيه من ضيك بين هذي الشجر كام يمشي بيه إلى ان صار الليل واطلمت الدنيه اعليه».

وهو في هذه الحال يواجه السبع فيقتله ويحز رأسه ويأخذه معه، وبعد أن انهى الغابة «شاف بصيص ضوة لمضيف عرب» فقصده ورحبوا فيه بينهم بعد أن حكى بطولته. يشفع هذه البطولة بطولة أخرى، فلا مناص من ظهور العروس التي يختطفها السبع، ولا يتبعه الا العاشق فيقتله، ويأتي بالعروس إلى حضن أمها، والتي تزف اليه بدلا من زوجها.

لاحظ عنصر التعويض النفسي في منحى البطولة في مواجهة الإخفاق والهزيمة، وهذه البطولة على الطريقة العراقية التي هي في إشكالية منذ القدم السومري- مع السبع؛ لأن العراق أرضه

«فاضل عباس الملا» عنوانها «سالفه العاشك»<sup>(٣)</sup>؛ هي أشبه بحلم ليلي لفشل نهاري معاش، ومحاولة لارتياح البطولة والفوز بنوط الشجاعة، إذ تبدأ على منوال حكايات العجائز بمطلع فطري: «اكو ماكو فرد رجال» ويدخل مباشرة في تشكيل الحكبة: «هذا الرجال عشكله فد بنية هواية حلوة، ودّه اهله حتى ايخطبوها من اهله، وبعد ما وصلوا اهله الاهله عرفوا ان البنية منيشنه لابن عمها، ومحد يكر يتقدم اعليه، ولن سمع الخبر هذا الرجال كام ياكل ابكلبة، ويومية يمر على عكد أهلها».

سرعان ما تتصاعد أحداث الحكبة في توظيف بسيط للحوار: «فد يوم شاف خبصة اباب اهله، وبعدما سأل عرف البنية يردون يزفونه لابن عمها، وبعدما سمع هاي الحجاية رجع لاهله مقهور، وكللهم: حضرولي الهيميان والتفكه. جاوبو اهله: خير؟ كللهم: اريد اهج لان هليلة دخلته على ابن عمها؛ وبعدما كامت امه وخواته يقنعون بيه حتى يبطل، ما جان يفيد وياه؛ لكن أخذ الهيميان وحط بيه شويه فلوس وسجينه وفاس، وشال التفكه وحطه على جتفه، وطلع للجول».

٢- نشرت في مجلة التراث الشعبي العراقية لسنة ١٩٧٥.

لمن طاحوا تفايض منهم الهام  
 تهاووا مثل مهوه النجم من خر  
 هذه الرمح بفاذه تثنتت او هذه  
 بيه للنشاب رنتت  
 او هذه الخيل صدره ررضضنه  
 أو هذه اوذاك بالهندي اموزر  
 وخرج يسار مولى زياد وسالم مولى  
 عبيد الله بن زياد، وقالوا من يبارزنا؟ فوثب  
 حبيب وبرير فلم يأذن لهما الحسين.  
 وخرج من بعده الحر بن يزيد الرياحي  
 ومعه زهير بن القين يحمي ظهره، فكان  
 إذا شدَّ أحدهما واستلحم شدَّ الآخر  
 واستنقذه، ففعلوا ساعة. وجعل الحر  
 يرتجز ويقول:

إنني أنا الحر ومأوى الضيف  
 أضرب في أعناقكم بالسيف  
 عن خير من حلّ بأرض الخيف  
 أضربكم ولا أرى من حيف  
 حتى قتل منهم جماعة كثيرة؛ فقال  
 الحصين ليزيد بن سفيان هذا الحر الذي  
 كنت تتمنى قتله. قال: نعم، وخرج إليه  
 يطلب المبارزة، فما أسرع أن قتله الحر؛  
 ثم رمى أيوب بن مشرح الخيواني فرس  
 الحر بسهم ففقره، وشب به الفرس فوثب  
 عنه كأنه ليث ويبيده السيف. وجعل يقاتل  
 راجلاً حتى قتل نيفاً وأربعين ثم شدت  
 عليه الرّجالة فصرعته.

أجمة الأسد، حتى أضحى الأسد مقدسا،  
 فلا بد من مرافقة الأسد للبطل، ففي صور  
 لكلكامش الملك مع الأسد في حضنه،  
 وأسد بابل؛ وصور بطل الإسلام الامام  
 علي في رفقة الأسد، وهلم جرا. وأخيرا  
 فالحكاية على بساطتها وبعدها عن مسار  
 القصص الفني الذي لم يدخل بعد إلى  
 ربوع الأدب، فالحكاية يرويها عن أبيه  
 المولود في مطلع القرن العشرين، إلا أنها  
 كانت موفقة في محاولة تغطية الفشل  
 وخلق سبل النجاح عن طريق المغامرة  
 التي هي أشبه بمخاضات اللحم.

### القصص الحسيني:

يتمثل القصص الحسيني في سردية  
 ابي مخنف (-١٥٦هـ) لمقتل الحسين،  
 التي أوردها الطبري (-٣١٠هـ) في  
 تاريخه، فكانت باللغة الفصيحة، وأضاف  
 الشيخ عبد الزهرة الكعبي النواعي  
 والأبوزيات في غضوناتها باللّجة العامية،  
 لتكون خارطة الحزن والتراجيديا تامة  
 التضاريس، متكاملة الإثارة في المتلقي  
 الموالي. نحو: فحمل أصحابه حملة واحدة  
 واقتتلوا ساعة، فما انجلت الغبرة إلا عن  
 خمسين صريعاً من أصحاب أبي عبد الله:  
 كضوا حك عليهم دون الخيام  
 لا خلّوا خوات احسين تنضام

## المسرح

أغلب المسرح النجفي كان يعتمد على النصوص العالمية، ثم ظهر مؤلفون نجفيون للمسرحية، وكانت النصوص تكتب بالفصيحة، وأحياناً يتخللها الحوار باللهجة الدارجة، غير أن بعضها اتجه نحو اللهجة الدارجة مثل المسرحية الشعبية الكوميدية (عيش يحمار) من تأليف إحسان التلال، والتي قدمت في ٢٠٠٩ فرقة النجف الوطنية للثقافة والفنون - النجف الأشرف. ومن إخراج علي المطيعي، وبطولة: ناظم زاهي وحسين أبو الفيض وإحسان الزيايدي وضيقة الشرف الفنانة زهرة الربيعي على قاعة منتدى شباب ورياضة النجف الأشرف. العمل تناول الرمزية في عرضه لشخصيات من الموروث الشعبي وعالجت البساطة والسذاجة في الشخصيات المفترضة في العمل المسرحي من خلال مشاهد متسلسلة ومواقف كوميدية ساخرة بإطار معاصر ومتمدن.

ثمة مسرحية من صلب الأدب الشعبي، للشاعر الشعبي حسن تويج، مواليد النجف الأشرف ١٩٧١م، وهو فنان وكاتب متنوع المشارب والمدرجات. المسرحية يكتبها باللهجة الدارجة، نوعها من المسرح التراجمي والدراما

جله اهموم الفواطم مجله الغتوت  
 ورج الغاضريه وحامه البيوت  
 عكب ما شافت امن امذهبه الموت  
 طاح او فيض دمه اعليه الثره يسيل  
 اجاه احسين مثل الليث يهدر  
 ينادي ودمع عينه اعله ينثر  
 أمك ما خطت من سمتك حر  
 مسح عنه التراب أو مدمعه ايسيل  
 او من ناده الرجس ياخيلنه او صاح  
 عمامه ابغيض سلت بيض الصفاح  
 ابذيج الخيل نادت كل بني ارياح  
 عميد الحر عجب ينداس بالخيل  
 عله اخشوم العده رغماً نشيله  
 او كل مجتول تنهض ليه جبيله  
 تسل بيض السيوف او تعنيله  
 بعد المعركة والجثته اتشيل  
 العشيره شالته اجر الظهيره  
 الكل منهم عليه شالته الغيره  
 بس ظلوا الماعدهم عشيره  
 ضحاياه اعله القرب من غير تغسيل  
 وحمله أصحاب الحسين ووضعوه  
 أمام الفسطاط الذي يقاتلون دونه.

والتقت الحسين<sup>(٤)</sup> إلى الحر وكان به  
 رمق، فقال له وهو يمسخ الدم عنه: أنت  
 الحرُّ كما سمتك أمك، وانت الحر في  
 الدنيا والآخرة<sup>(٤)</sup>.

٤ - مقتل الحسين ص ٤٤.

حيثيات الشاعر في الحدود الموضوعية والزمكانية، بينما الجوابات كان أغلبها يتسم بالغموض والعموم في المعلومة وأسلوبية الإنشاء تتناسب مع مخيالية الشاعر؛ وكأنه ينتقل فيه على خشبة المسرح من الحوار الخارجي إلى الحوار الداخلي القريب من المناجاة، وهذا ما يترجم صلابة موقف الشاعر، ويزيد من اجتذاب المتلقي، وقد ينحو به نحو التحمس، في حين يشيط من غضب ممثل السلطة، ولكنه يتجرعه مرًا، مثلاً:

الضابط: وين تسكن وأقرب نقطة دالة؟  
الشاعر: وين أسكن؟! أسكن بصوت الشعب، أسكن بالضماير... أسكن بالشوارع والمدامع، أسكن بكل كرسية خبز اليحلم بيهه جايع... أسكن بكل دم نقي... أسكن بأحلام البنات، أسكن بضحكات الأطفال، أسكن بهم الشيوخ وحرز الأمهات».

البناء الدرامي يتمثل خطه فصلان، الفصل الأول يحمل كاهله أغلب جسد الحكاية من ممهديات والوسط والذروة، بينما الفصل الثاني يعنى بالحل والنهاية وقراءة قرار الحكم على المتهم وتعداد جرائمه، فضلا عن أحكام بالاعدام- على الظن والشبهة- لشخص ساعدت الشاعر، من مخيال المسرحية، مثل: نور

الجادة، موضوعها الشاعر والسلطة ومحاولة يائسة لسحب الشاعر وتوظيف طاقاته لخدمة السلطة، تحت عنوان «شاعر السلطة».

إشكاليته تكمن في أن الشاعر ليس ملكا للسلطة. ثمة فرضيات تنضح على فؤاد الضابط ولسانه تحمل إمكانية أن يكون الشاعر لسان السلطة مقابل بعض التسهيلات والامتيازات، وتمثلات الأمر هذا موجودة عبر تاريخ السلطات؛ غير أن السلطة تفكر هذه المرة بمحاولة صناعة شاعر عقائدي في ملكية يدها، وهنا تكمن العقدة في الإشكالية والتي يجليها الحوار بين الضابط والشاعر؛ وعلى الرغم من المحاولات لإقناع الشاعر فإن الحل الذي رسمته السلطة لصالحها يحقق فشلا ذريعا، ولذا يتجه مسار الحل إلى الخيار الآخر، على منهج اليأس واستعمال العنف حتى الإعدام رميا بالرصاص دونما قرار محكمة ورأي للقضاء.

الحوار في المسرحية عمادها المبتني على الإفصاح والإبانة، والذي يشد انتباه المتلقي، وأن يكون الحوار موافقا للشخصية ومنسجما في تعبيراتها ومشاعرها. والحوار هنا ملاكه الغالب سؤالات الضابط وجوابات الشاعر؛ غير أن السؤالات رسمية وقصيرة تقصد

المعاملات والسجلات كما وضعتُ لافتته خشبية صغيرة في مقدمة الميز كُتب عليها ضابط التحقيق بالقرب من الميز دولاب حديد مقفل وبقربه مشجب للأسلحة على بعد مسافة قليلة باب مشبك كُتب فوقه السجن.

يدخل أحد الشرطة لينظف المكان يرتب المعاملات التي وضعت فوق الميز.. أحد المسجونين يطل من خلف باب السجن متحدثاً مع الشرطي قائلاً:

السجين: ها أبو إسماعيل، شو اليوم تنظف، لازم عدكم مدعويين.. وما دام أكو مدعويين.. يعني أكو حفله للصبح الشرطي: ولك أنته شبيك.. أجرب لوجدك يحكك، ولك أنته ليش تتدخل بشغل الحكومه

السجين: عله كيفك عمي أبو إسماعيل، شو دخلته بغير درب.. هو مجرد سؤال.. وهسه عليمن هاي الطلابه.. راح ننتظر ونشوف شنو السالفة.

### أثناء كلام السجين يخرج الشرطي

بعد فترة قصيرة جداً يدخل شرطيان آخران أحدهم يقف بالقرب من باب الدخول والآخر يقف بالقرب من باب السجن.. بعدها يدخل الضابط.. الشرطيان يقفان بحالة الاستعداد ويؤديان التحية العسكرية يجلس الضابط خلف الميز ثم يخرج أحد الفايالات (فايل

الفجر، جميع الورود نهر دجلة والفرات.. وكل هذا الوقت ينشد الشاعر أشعاراً من جعبته، ويتمعن بجرسها الدافئ والحنين، حتى تحين لحظات الإعدام، ومنها:

«أنزف صبر يا وطن - بيّه إلك مية جرح - كلما يهيد الألم - بجروحي اذرّ الملح - أفديك يا وطني - لو مية مره أنذبح - واشرب نخب هيبتك - من المسه للصبح - مثلك محب ما إلي»

أسلوب المسرحية يتماثل الشعر بشفافيته، وفي الوقت نفسه يضمن فيها نصوص شعرية، ١٢ نصاً، اقتبسها من شعراء كبار، أمثال: أحمد مطر، الحاج زاير، أحمد الصافي النجفي، محمد مهدي الجواهري، جابر الكاظمي، علي الرماحي، مظفر النواب، شاكر السماوي، محمد صالح بحر العلوم، عريان السيد خلف؛ وآخر نص للشاعر نفسه.

### مسرحية «الشاعر ليس ملكا للسلطة»<sup>(٥)</sup>

#### الفصل الأول:

الأشخاص: شرطة، سجين، ضابط، شاعر، عدة أشخاص، ميز حديدي حوله ثلاثة كراسي، على الميز مجموعة من

٥ - الحوار المتمدن-العدد: ٢٦٢٦ - ٢٠٠٩ / ٤ / ٢٤ -



الشاعر: أشكرك أني ما أدخن

صمت لفترة قصيرة ثم يقوم الضابط ويجلس وجهاً لوجه مع الشاعر ليتحدث بهدوء وكأنه يهمس في أذنه.

الضابط: الحقيقة احنه اليوم استدعيناك، لأن عدنه شغله ويّاك، وهاي الشغلة طبعاً من صالحك، ولأن احنه نعرف بأن أخلاقك وسمعتك طيبة بالمنطقة، ولهذا السبب احنه دزّينه عليك، ولعلمك هاي الفرصة مو لمن ما چان تجي، وأكد أي شاعر مثلك يتمناهه ويعتبرهه حلم، حياته اللي يمكن يكضي عمره كله وميشوف هذا الحلم، طبعاً أنته أهواي محظوظ.. بعد هاي المقدمة أحب أن أكلك انتة مرشّح بالدرجة الأولى ومن كل الأطراف لأن تكون شاعر السلطة الأوّل، وطبعاً مادام راح انتة تصير شاعر السلطة.. أحنه بدورنه راح أنوفّر لك كل متطلباتك من بيت وسيارة وراتب شهري يخليك تعيش مرتاح، وطبعاً طلباتك أوامر مثل ما يكولون، بحيث راح تكضي حياتك مرتاح «لهو» وأغاني ورقص بين الغواني» ها شاعرنه أعتقد البخت كعد ويّاك، ولازم عله هذا الخبر الحلو إنحصّل بشارة منك.

يقف الشاعر وفي كل برود، يرد على

الضابط مستنكراً ما يعرض عليه من كلام:

الشاعر: شنو مرشّح شنو بيت شنو سيّارة شنو راتب شهري، أني أسف شوفوا غيري لهاي المهمة، لأن أني ما عندي قدرة لأن أكون شاعر

السلطة، لأن شاعر السلطة يجب أن يمتلك أدوات التهريج، وعنده قدرة على التهريج.. أني أعتذر مرّة ثانية لأن ما أكر أصير مهرّج، وبعدين منو كللكم الشاعر ملك للسلطة، خلي أكلك الشاعر ليس ملكاً للسلطة.

ينهض الضابط ثم يستدير كي يجلس خلف الميز ثم يبدأ الضابط بنظرات تنم عن التفحص والاستغراب مما سمع من كلام الشاعر، ثم يمسك بذلك الفايل الأحمر اللون قائلاً:

الضابط: انتة شاعر؟؟

ثم يؤشر بيده نحو الكرسي.. قائلاً

الضابط: استريح

بكل هدوء وسكينة يجلس الشاعر

الضابط: انتة شاعر مو

الشاعر: «شتان غيري شاعر ينظّم

أبياتاً، ولكنّي أنا.. أنظّم أوطانا

الشاعر: أخي، كلتك الشاعر ليس ملكاً للسلطة، ثم أي ماعندي القدرة على أن أكون شاعر السلطة، شوفوا غيري أي ما أفيدكم.. أكرر أطلع.

الضابط: يطلق ضحكة عالية.. تطلع؟؟ يابه وين تطلع؟ هو دخول الحمام مثل خروجه، أنته مغفل؟ لو تسوي روحك متفتهم

صمت لفترة قصيرة ثم يتحدث الضابط قائلاً:

الضابط: هذا آخر ما عندك من كلام، لو عندك غير رأي، تحب نترك هذا الكلام اللي كلته ونبدي بموضوعه اللي جبنك من أجله.

الشاعر: صدّكني ما عندي غير هذا الكلام.. وحته لو بعد مية سنة ما عندي غير هذا الكلام، لا تعب نفسك ولا تدوخني، لأن هذا كلامك بلاش إبلاش، وما راح يجيب أي نتيجة:

لو كنت أمدح أقواماً ذوي رتب

ما بت أشكو من الإقلال والبؤس

أخلصت للحق فناً فافتقرت، فهل

أبكي على الحق أم أبكي على نفسي؟<sup>(٦)</sup>

٨- الشاعر أحمد الصافي النجفي.

وعنده قصيدة يحملها، لكنني قصيدة تحمل إنسانا !!

كل معانيه على مقدار ما عانى للشعراء كلهم

شيطان شعر واحد

ولي بمفردي أنا.. عشرون شيطاناً<sup>(٦)</sup>

والناس كالت مجنون

بعقلي أفنعت بس أنه<sup>(٧)</sup>

الضابط: أخي أنته شبك هاي فرصة العمر، ليش تخسره وبعدين تتندّم، وليش تركب راسك، وبعدين تره محد يخسر غيرك، تحب أنطيك فرصة تفكر، نطلع عنك من الغرفة حتة تفكر براحتك، تره أي أريد مصلحتك فكر زين، تره أنته الخاسر الوحيد، أحنه ما عدنه شي نخسره فكر.. فكر زين.

الشاعر: مو كلتك أي شاعر مو مهرج

الضابط: شنو أي شاعر مو مهرج،

شنو أحنه عدنه سيرك خو ما عدنه سيرك، ألك أنته مرشح لأن تكون شاعر

السلطة، تكلي أي مو مهرج، شبك انتة

متفتهم كلامي.

٦- الشاعر أحمد مطر

٧- الشاعر الحاج زاير

الضابط: شكك عمرك؟  
ينهض الشاعر من الكرسي ويقف  
مقابل الجمهور ويرد بحماس  
الشاعر: عمري تعذرني ما أعرف شكك  
لأن تفرد، مثل أحلامه مثل أمنياته،  
مثل طفولته، مثل شبابه مثل كاعنه،  
مثل حُرَيْتته، مثل نطفته، مثل خيراته..  
مثل.. مثل.. مثل

عمري يمتد من كتل قابيل هاويل،  
ومن لموا حطب لبراهيم، ومن شالو  
راس النبي يحيى لدعي بني إسرائيل،  
من كربله من ثورة

العشرين، عمري يمتد من عمق  
الحضارات، من بابل من آشور من أور  
من الوركاء وبعد يمتد.. ويمتد وما ينتهي  
«باقٍ - وأعمارُ الطغاة قصارٌ من  
سفرٍ مجدك عاطرٌ موارٍ»<sup>(٩)</sup>

ثم يعود الشاعر ليجلس على كرسیه  
الضابط: وين تسكن وأقرب نقطة  
دالة؟

الشاعر: وين أسكن؟ أسكن بصوت  
الشعب، أسكن بالضمائر ولو ردت  
تسمع صده صوتي تلكاه يصدح فوك  
المنابر، أسكن بالشوارع والمدامع،

٩ - الشاعر محمد مهدي الجواهري

تتغير تقاسيم وجه الضابط ولهجته،  
ثم ينادي بكل عصبية أحد الشرطة  
الموجودين طالباً منه الجلوس، وفتح  
محضر التحقيق، يجلس الشرطي ويفتح  
أحد السجلات الموجود على الميز؛ ليكتب  
ما يدور من حديث بين الشاعر والضابط.  
الضابط: أنته شاعر؟

يرد الشاعر بتناقل واضح من خلال  
رده على الضابط

الشاعر: نعم.. أني شاعر والشعر  
عندي قضية.. أني شاعر والحبر دمي  
بالكتابة.. أني شاعر مو مهرج أني شاعر  
لآخر نفس، أني شاعر مو  
حاجه تكدرن تشتروهه بفلوسكم،  
ومثل ما كلتك الشعر عندي قضية.

الضابط: خوش.. خوش اسمك  
الكامل واللقب

الشاعر: اسمي عراقي واللقب أرض  
السواد، وأرض السواد تعني كثير  
النخل ولهسه يتسمه أرض السواد.. لأن  
بيه الحزن كثير.. ولأن بيه

الحزن لافتات سود معلقه عالحيطان..  
ولأن بيه الحزن الثوب الأسود التلبسه  
كل الأمهات.. ولأن بيه الحزن دمعة  
أطفاله

اليتامه.. ولأن بيه الحزن ما يرضه  
ينتهي ويعوف الشعب.. ميعوف الشعب.

يا صحبتي في دربنا ونقتفي المسير  
لأبد أن نثور..

ونلتقي مع العدا لقاءنا الأخير  
ونحضرُ الجموع.. ليومها الكبير  
وتهتف القلوب.. ويأزفُ المصير  
لأبد أن نثور»<sup>(١١)</sup>

وبالليل ألتقي ويه الكمر نرسم أحلام  
الحبائب، وأصحي كل نجمة نايمه لأن  
بوجود النجوم، يحله السهر ألتقي ويه  
السكراره وأشرب كاس جرحي، وأطك  
كاس بكاس وبصحّتك يا جرح، ألتقي  
عين بعين وي دجلة بكرمة علي، وأكله يا  
نهر.. وك يا نهر

«حزامك مفاتيح السوالف  
وانته تدري..»

ضيّعينه الباب والمفاتيح

وشراعك شليل الليل

يحجي للسمج

سالوفة القدّاح

سولف يا حبيب

لا يجينه فراك

ويحجي وياك وبيوك

أمس باكوك..

أسكن بكل كرسية خبز اليطم بيهه  
جايح أسكن بورقه بيضة مطبّكه بجيب  
الشباب، أسكن بكل دم نقي يحاول  
يثور، أسكن بأحلام البنات، أسكن  
بضحكات الأطفال، أسكن بهم الشيوخ  
وحزن الأمهات، أسكن أبيت شعري  
وأقرب نقطة دالة من تسمع بالشعر تقره  
الشفافيف.. ومن تسمع صوت ثوري،  
يكول ما يخاف من تسمع فشكنه بظهر  
كل حايف، هذا عنواني وأهلي معروفين.

«هلي.. يا هلي يعيون النجم يوساع

هلي وسفه لون دمكم يروح اضياع

سن الضبع يضحك من تنوح اسباع

هلي.. يا هلي»<sup>(١٠)</sup>

الضابط: أويامن تلتقي؟

الشاعر: الصبح ألتقي بنور الفجر  
وأغزل الحب قصايد، ألتقي ويه أطفال  
المدارس وأكتب بقرطاسي دار دور،  
ويظل الوطن بيتنه المستور، ألتقي  
ويه كل وردة، وما يهمني لونه ونوع  
الهرش، ونطش عله الوادم عطرنه،  
وألتقي ويه البلابل، ونردد بصوت واحد  
أغاني الحرية

«لأبد أن نثور..»

١١ - الشاعر الشهيد علي الرمحي

١٠ - الشاعر جابر الكاظمي

ونشدوني عليه أوصافك

حرت..

راويتهم كلبى وقلت يرههم عليه مفتاح»<sup>(١٢)</sup>

الضابط: أنته مُتهم بأنك تلتقي ويه أشخاص مشبوهين، وأنت عميل إلهم، ومع هاي التهمة أكو تهمة ثانيه، أنك أنته تسب السلطة علناً، ولهذا السبب راح تتوقّف، ونحيل أوراقك للقاضي، حتة يصدر حكمه بحقك وبحق كل من يحاول أن يتجاوز عليه السلطه، مثلك ومن أمثالك اللي دائماً ينكرون فضل السلطه عليهم.

الضابط يشعل سيكاره وينفث دخانها بوجه الشاعر، ليعبر عن تشفيه بالشاعر بعدها يُحدّث الشاعر قائلاً.

الضابط: عندك أقوال أخرى، تحب أن تضيف شي؟ حتة لتكول ما أنطوني فرصه، وما كلت اللي بداخلي، وحتة تثبتلك أحنه أصحاب حرية.

ينهض الشاعر من كُرسیه، ويقف أمام الجمهور، ويتم إطفاء الإنارة، ويركّز الضوء على الشاعر، ليطلق كلماته قائلاً :

الشاعر: دوّن كل كلمة راح أكله حضرت الضابط؛ لأن هذا الكلام للتاريخ مو إلك.. الحق ينتصر ولو بعد حين، وحبل الباطل لا يقوى على ربط الشفاه

١٢ - الشاعر مظفر النواب.

الحرّة، ثم لتفرح أو يصيبك غرور بأنك انتصرت، لا آني أكلك غلطان أنته، لأن النصر ميجي من أوّل معركة، ربما أنته ربحت هاي الجوله، لكن مو معناه النصر النهائي، منورايح

يعرف الجاي شنو، الأجيال القادمة راح تفضح كل جرائمكم، ويأويلكم من التاريخ وحسابه، لأن التاريخ ما راح يرحمكم، ولا راح يجاملكم على

حساب دماء الضحايه، وخلي إبالك في معركة الحق دائماً، مثل ما نعرف الدم ينتصر على السيف، والجسد ينتصر على الرصاصة، والضحية تنتصر على جلادها، ولو بعد حين.. الحق ينتصر.. الحق ينتصر

«العطش ذاك العطش محدّ

شتل عالمشرعه إعدامه!!

الجرح ذاك الجرح بالهيم

يرشف رجفة إعظامه!!

الشمر ذاك الشمر لساع

يحد اسيووفه بالهامه!!<sup>(١٣)</sup>

مع نهاية البيت الشعري الأخير ينطفئ الضوء وتنزل الستارة.

١٣ - الشاعر شاكر السماوي

كما قرّرت المحكمة إعدام كل من يتداول ما مُنع من الفقرة (١-٢-٣-٤-٥-٦).

فترة قصيرة جداً من الصمت، ثم ينطلق صوت الشاعر من خلف الستارة مردداً:

### الشاعر:

«دولةٌ يُؤجّرُ فيها كلُّ أفكٍ عنيدٍ  
أجره لا عن جهودٍ بل لتعطيلِ الجهود  
لم يُقابلَ نعمةَ الأمةِ إلا بالجدود  
وإذا النعمةُ تُغلي في حشاه:  
أين حقي؟»<sup>(١٤)</sup>

«أنزف صبر يا وطن.. بيّه إلك مية جرح  
كلما يهيد الألم.. بجروحي أذّر الملح  
أفديك يا وطني.. لو مية مره انذبح  
واشرب نخب هيبتك.. من المسه للصبح  
مثلك محب ما إلي.. ومثلك جرح ما يصح  
يا رمح بضمائري لاخطه ولا صابني  
كلبي على وطني»<sup>(١٥)</sup>

يدخل شخصان وقد أمسكا بالشاعر، وهو مقيد، يوقفان الشاعر على الخشبة، ثم يربطانه حولها، وينصرفان، يردد الشاعر قائلاً:

١٤ - الشاعر محمد صالح بحر العلوم

١٥ - الشاعر عريان السيد خلف.

## الفصل الثاني

يدخل شخص لينصب خشبة (عمود)، لتكون مكان إعدام الشاعر، تُوضَع في إحدى زوايا المسرح.. ينطلق صوت من خلف الستارة مردداً:

الصوت: قرّرت المحكمة حضورياً بإعدام الشاعر رمياً بالرصاص، وذلك لاعترافه علناً بسب السلطة والتهجم عليها في كل المحافل التي يتواجد فيها، كما ثبتت عمالته وانتماؤه لأشخاص مشبوهين يعملون ضد السلطة والوطن والشعب، كما قرّرت المحكمة غيابياً إعدام الأشخاص المشبوهين رمياً بالرصاص وهم كل من:

- ١- نور الفجر. ٢- أطفال المدارس.
- ٣- جميع الورد وبكافة ألوانه وأشكاله.
- ٤- البلابل. ٥- القمر. ٦- النجوم. ٧-
- نهر دجلة. ٨- نهر الفرات لأنه شقيق المتهم نهر دجلة.

كما قرّرت المحكمة إعدام كل من يساعد أو يحاول أخفاء معلومات عن المتهمين، كما وقررت منع ومصادرة كل من: ١- قصائد الحب. ٢- جميع الكتب والدفاتر والأقلام. ٣- جميع أنواع العطور. ٤- أغاني الحرية. ٥- الأحلام. ٦- كتابة الشعر وقراءته.

**الشاعر:**

أَتَعَلَّمُ.. أَمْ أَنْتَ لَا تَعَلَّمُ

بَأَنَّ جِرَاحَ الضَّحَايَا فَمُ

فَمُ لَيْسَ كَالْمُدَّعِي قَوْلَةَ

وَلَيْسَ كَأَخْرَى يَسْتَرْجِمُ

يَصِيحُ عَلَى الْمُدَّقِينَ الْجِياع

أَرِيقُوا دِمَاءَكُمْ تَطْعَمُوا

وَيَهْتَفُ بِالنَّقْرِ الْمُهْطَعِينَ

أَهِينُوا لِئَامِكُمْ تُكْرَمُوا<sup>(١٦)</sup>

بعدها تدخل مجموعة من الناس

لمشاهدة إعدام الشاعر تقف في جانب

يقابل الشاعر يتصاعد همس بين مؤيد

لإعدام الشاعر وبين معارض

أحدهم: خلي يعدموا ونخلص منو كله

يتدخل بالسياسة، هذا جزاء كلمن ميحمده

نعمته.

آخر: ليش يعدموا هو شسوه؛ لأنه

رفض أن يكون بيغاء.. وإذا كل إنسان

عنده مبادئ وعنده أصول يعدموا، يعني

ما راح يبقه بهالوطن إنسان، يا جماعه

يصير وطن ما بي إنسان!!

صمت، وبعدها تدخل مجموعة تتكون

من خمسة أشخاص مسلحة تقف أمام

الشاعر يتحرك أحدهم ويتجه نحو

الشاعر كي يعصب عينيه ثم يرجع إلى مكانه.. اثنان من المسلحين يجثوان على ركبتيهما، ثم يوجهان سلاحهما نحو الشاعر منتظرين إيعازاً لإطلاق النار، يرفع كبير المسلحين يده مشيراً نحو الشاعر إيعازاً منه بإطلاق النار، ثم يطلقان الرصاص واحدة تلو الأخرى. (موسيقى تشبه أصوات الرصاص) ومع كل اطلاق تنطفئ الأنوار التي تضيء المسرح، وتسقط إنارة حمراء على الشاعر، تصاحب الإنارة الحمراء موسيقى حماسية متصاعدة، كأنها منبعثة من روح الشاعر متحدية ظلم الطغاة، بعدها تُلقي هذه الكلمات:

«حلوه... هامات الأباة

تعله...

كل ما يعله صوت

الموت

بالعزّه حياة

والحياة بذله موت»<sup>(١٧)</sup>

ستارة انتهت

**المسرحية الشعرية**

لم يتوقف الشاعر الشعبي عند كتابة

مسرحية النثر، بل كانت ثمة توجهات

١٧ - الشاعر حسن تويج

١٦ - الشاعر محمد مهدي الجواهري.

حسنه يبنتي اهنا اكعدي يمي  
 عندي وياج احجاية اريد احجيهه  
 عواد أنه والشهامة بدمي  
 تسري وهل وادم شهود اعليهه  
 تردين يتشمت ابحالي خصمي  
 وعكال اذبه بالسلف تاليهه  
 عنج سواف وي حسن هيسنه  
 وجلمة عشك بين السلف مرويه  
 لو ما تركتيه اعله راسج دسنه  
 والعار ما ينحمل وانتي بنيه

### مسرح الفكاهة والمنولوج:

مسرح هزلي وهادف وملتزم بنشر  
 القيم الاجتماعية، النص في المسرحية  
 نثر وشعر، يغلب عليه اللهجة الدارجة  
 وباسلوب فكه، اشتهر في تقديمه الشيخ  
 صادق القندرجي، مثلاً: اشترى معزة  
 صغيرة واعتنى بها، ليستفيد من حليبها،  
 وقد وضعها عند مدخل بيته الطويل  
 الدولان) وكلما مر عليها خصها بسلام  
 حار، ونظم قصيدة لها، منها:

عندي هدية صخلة مجنونة  
 واليدنه ليها تغوش عيونه  
 كل ليلة تاكل كدر مدفونه  
 لا ماي ينفعه ولا أكل يشبعها  
 بالأكل وكحة وبالعركة خطلة

نحو كتابة المسرحية الشعرية، والتي هي  
 فن من فنون الادب الواسعة التأثير، إذ  
 تحتوي على جميع العناصر الفنية التي  
 يجب توافرها في الرواية النثرية من:  
 عرض، وعقدة؛ وحل، ولكن الحوار وهو  
 الكلام الذي يقع من اشخاص الرواية على  
 خشبة المسرح والذي يعتبر مادة الرواية  
 التي عن طريقها تعرض حوادث القصة  
 ويعالج الموضوع، يختلف في الاثنين  
 فبينما يكون في الأولى شعراً يكون في  
 الثانية نثراً.

كتب عدد من شعراء النجف مسرحية  
 شعرية تحت عنوان «حسنة وحسن»  
 اشترك بها عديد من الشعراء الشعبيين،  
 موضوعها الحب العذري، وما يعتريه من  
 مشكلات في ظل تقاليد المدينة المحافظة.  
 والمصطبغة- أحياناً- بصبغة الريف،  
 وتمائلاتها من القيم الإنسانية والدينية  
 المنبثة بين جيلين، جيل الخبرة (عواد)  
 وجيل المشاركة (حسنه)، وليس من شك  
 أن الشعراء الشعبيين في منحى الشعر  
 المسرحي يسجلون رقياً ملحوظاً وتطوراً  
 في مسارات الأدب الشعبي، ولم تجد  
 الذاكرة الا بمقطع للشاعر شهيد ابو شبع  
 يقول: <sup>(١٨)</sup>

١٨ - شارك النص الأديب حسين سميسم.

عندي هدية صخلة من بلور  
شكبان يومية تذب بعروور  
كل يوم منها نشجر التنور  
بعروورها الراوي تنورنا داوي

وتشكلت في النجف فرق تمثيلية  
عدة لهذا الفن، وذلك لأثرها في الناس  
ورواجها في المجتمع، منها:

-فرقة السيد عباس ابو السبح،  
المسرح الصحن الشريف، الجانب  
الشمالي من الصحن الشريف، يختص  
بجيش الامويين وابن سعد، والجانب  
الجنوبي يختص بالجيش الحسيني، المقر  
مقابل مقبرة الشيخ مشكور؛ للعلم كانت  
الخيال تجول وتصول في الصحن وتدور  
حول الروضة المقدسة.

-فرقة خليل كور وكور لفظه فارسيه  
يعني اعمى، المسرح في الميدان مقابل  
السوق الكبير.

-فرقة السقائين العجم، المؤسس  
مهدي ابو الأش. المقر في الصحراء خارج  
مدينة النجف الاشراف من جهة الجنوب ثم  
انتقلت إلى المناخة في شارع المناخة.

-فرقة تمثيل واقعة الطف في مسجد  
الكوفة وهي الدائرة كما يسميها الناس  
وكانت من أبداع الدوائر بعدها نقلت  
خارج المسجد في الصحراء قرب مرقد  
ميثم التمار من جهة المحكمة.

## أهم الفرق التي تشكلت لمسرح الكوميديا في النجف، هي:

- فرقة صادق القندرجي [الشيخ  
صادق محمد الأنصاري (١٩٠٠-  
١٩٦٦م)]، أهم أعضائها: أحمد القندرجي  
ممثلاً. حسن الترجمان. ممثلاً. جعفر  
الطرفي ممثلاً. كريم باغي ممثلاً. غني  
باغي ممثلاً. كاظم أبو جودة. مخرجاً.

- فرقة كريم باغي (فرقة الأفراح)  
وأبرز من فيها كريم باغي، وأخوه غني  
باغي ومنعم أبو غنيم، ولم تزل هذه الفرقة  
تمارس التمثيل في المناسبات التي تدعى  
لها.

## مسرح التشابيه:

وتمثيل يوم الطف، لا شك أن النص  
المستعمل هو نص المقتل لابي مخنف  
باللغة الفصيحة، ولكن تضاف له النواعي  
والابوزيات باللهجة العامية، ليكون  
أكثر تأثيراً وأقوى مضاء في النفس  
التراجيدية.

# كتابات في الميزان



## الموقع الذي يجمع الأقلام العربية



### كتابات في الميزان



كتابات يومية شاملة مستقلة  
الموسوعة

اصدارات

ثقافات

قضية رأي عام

المقالات

اخبار وتقارير

### مدونة كتابات في الميزان ..

للإطلاع على التفاصيل وحجز مدونتك الخاصة : اضغط هنا

أخبار وتقارير

**الكتاب :**

صفحة الكتاب

د . محمد شهاب

للإطلاع على



لجنة الإرشاد والدعم في العتبة ..  
2021 / 03 / 05  
أعلن مسؤول

التي نقل إليها فرئيس نقاد  
جهة الى العراق

عربة الاعتراضات على  
اد خیرام الفقه الاسلامي  
بوع قانون ال ... : د .

تحقق الفرض ينهي  
العلمية الشيخ محمد

الدينية العليا من  
فرحان

مدى مشروعية الاعتراضات على  
تشكيلة مشروع قانون المحكمة الاعادة العليا  
لقد اثر مشروع قانون المحكمة الاعادة العليا المرسل من المكنين السابقة والمالية والمقره قراة  
الاصح

# الخواجه نصير الدين الطوسي وأثاره - برج رادكان

المهندس الاستشاري تحسين عمارة

## رادكان أو راكان

للعلم وتقديرا لرجاله، بل لأن هولاء كان بحاجة إلى ما اختص به هؤلاء الثلاثة من معارف، فاثان منهم كانا طبيبين هما موفق الدولة ورئيس الدولة، والثالث كان مشهورا باختصاصه في أكثر من علم واحد هو نصير الدين الطوسي.

ذكر ابن كثير: «وزر لهولاءكو، وكان معه في واقعة بغداد ومن الناس من يزعم أنه أشار على هولاءكو خان بقتل الخليفة فالله أعلم، وعندني أن هذا لا يصدر من عاقل ولا فاضل». [البداية والنهاية ١٣/٢١٣]

وأضاف ابن كثير في حوادث السنة ٦٥٧هـ/١٢٥٩م: وفيها عمل الخواجه نصير الدين الطوسي الرصد بمدينة مراغة، ونقل إليه شيئاً كثيراً من كتب

ذكرنا في الحلقة الأولى لجوء نصير الدين الطوسي إلى قلاع الإسماعيلية، عند هجوم جنكيز خان، وعندما تقدم المغول في غزوهم الثاني، وأعاد حفيده هولاءكو (٦١٩-٦٦٩هـ) / (١٢١٧-١٢٦٥م) سيرة جده، كانت الحملة هذه المرة من القوة بحيث هابتها القلاع الإسماعيلية فلم تستطع لها صدأً، ونزل الأمير الإسماعيلي ركن الدين خورشاه على حكم المغول، فكان حكمهم قتله وقتل أعوانه ومن لجأ إليه. (الصورة الأولى)

واستثنوا من ذلك ثلاثة رجال كانت شهرتهم العلمية قد بلغت هولاءكو فأمر بالإبقاء عليهم، ولم يكن هذا الإبقاء حبا



الصورة: الأولى

ومراغة تقع في أذربيجان الشرقية،  
في جمهورية إيران الإسلامية.

يقول الخواجه نصير الدين: «إنني  
جمعتُ لبناء الرِّصد جماعةً من الحكماء،  
منهم: المؤيد العرُضي من دمشق  
(ت: ٦٦٤هـ/١٢٦٦م)، والفخر المَرَاغي (ت:  
بعد ٦٥٧هـ/١٢٥٩م) الذي كان بالموصل،  
والفخر الخَلَاطي (ت: ٦٨٢هـ/١٢٨٣م)

الأوقاف التي كانت ببغداد، وعمل دار  
حكمة ورتب فيها فلاسفة، ورتب لكل  
واحد في اليوم والليلة ثلاثة دراهم،  
ودار طب فيها للطبيب في اليوم درهمان،  
ومدرسة لكل فقيه في اليوم

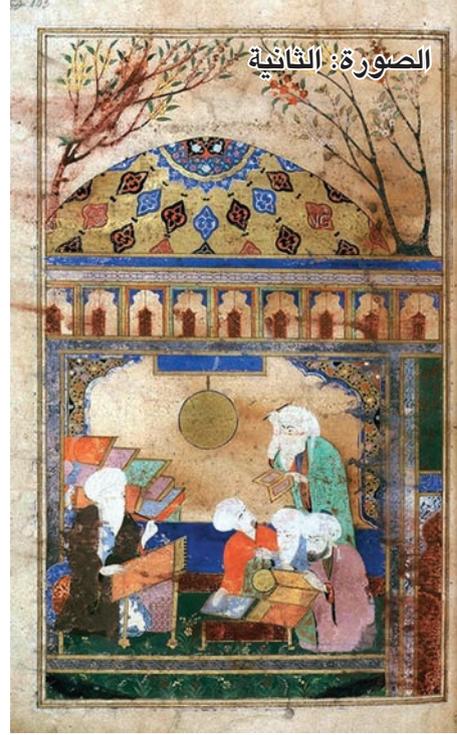
درهم، ودار حديث لكل محدث  
نصف درهم في اليوم. [البداية والنهاية

[٢٤٩/١٣

الذي كان بتفليس، ونجم الدين القزويني (ت ٦٧٥هـ/١٢٧٦م). وقد ابتدأنا في بنائه في سنة سبع وخمسين وستمئة بالوفيات [١٥٠/١] **(الصورة الثانية: الطوسي مع العلماء في المرصد)**

وأنة أخذ من هولاكو بسبب عمارة هذا المرصد ما لا يحصيه إلا الله وأقل ما كان يأخذ بعد فراغ الرصد لأجل الآلات وإصلاحها عشرون ألف دينار خارجاً عن الجوامك والرواتب التي للحكماء. [م.ن.]

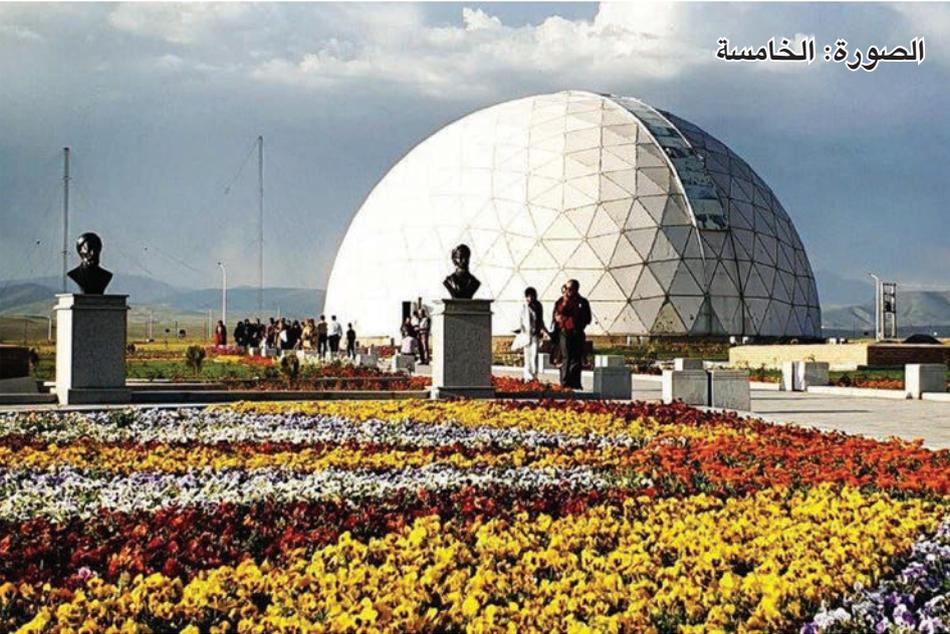
ويعد هذا المرصد أول مرصد بناه



الصورة: الثالثة



## حديث الصورة





الصورة: السادسة



الصورة: السابعة

الصورة: الثامنة



الكتب الموجودة ببغداد، وجعله حبسا على مستحقه إلى أن يرث الله البلاد والعباد. [موسوعة العتبات ٣٩٥/١٠] (الصورة السابعة والثامنة)

وما جرى بين هولاءكو ونصير الدين الطوسي، إذ قال له الطوسي: في الليلة الفلانية وفي الوقت الفلاني يخسف القمر، فقال هولاءكو: احبسوه إن صدق أطلقناه وأحسننا إليه وان كذب قتلناه، فحبس في الليلة المذكورة، فخسف القمر خسوفاً بالغاً، واتفق أن هولاءكو غلب عليه السكر تلك الليلة فنام ولم يجسر أحد على إيقاظه، فقيل للطوسي ذلك، فقال: إن لم ير القمر بعينه أصبح مقتولاً لا محالة، وفكر ثم قال

علماء العصر الإيلخاني في إيران، وكان فريداً في عصره. وتظهر بقاياها في: (الصورة الثالثة والرابعة)

صحيح أن هذا المكان لا يستخدم اليوم لمراقبة السماء، لكن القيمة التاريخية لهذا المكان كبيرة جداً لدرجة أنه جذب انتباه الكثير من الناس. (الصورة الخامسة والسادسة)

اجتهد الخواجه نصير الدين في بنائه وعمارته، وأقامه شاهداً على تمكنه في وزارته وهو مشتمل على دار لطلبة الحديث ومدرسة للفقهاء ومقر حكمة للفلاسفة ومجلس للأطباء، ونقل إليه كثيراً من



الصورة: العاشرة



نظير هذه الواقعة للشيخ المفيد أيضاً. [منهاج البراعة ١٦/١٤٦]

ودفن في المشهد الكاظمي في سرداب كان معداً للناصر لدين الله ونقش على على لوح ذلك المرقد: (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد). وصدر طابع بريدي إيراني عام ١٩٧٦ بمناسبة الذكرى السبعمئة لوفاته. (الصورة العاشرة)

للمغول: دقوا على الطاسات وألا يذهب قمركم إلى القيامة، فشرع كل واحد يدق على طاسة، فعظمت الغوغاء فانتبه هولاءكو ورأى القمر قد خسف فصدقه ثم بقي ذلك في الأجيال اللاحقة وفي بلدان عديدة منها بلاد الشام فقال أحدهم:

عادة البدر يتجلى ليلة الخسـ

ف بدق النحاس دقاً عنيفاً

واستمرت هذه العادة لقرون عديدة فعند خسوف القمر يخرج الناس إلى الشوارع وسطوح المنازل يحملون التناكات والطبول والقذور النحاسية والصواني يرددون اغنياتهم الشعبية الجميلة التي يهددون بها هذه الحوتة...

(الصورة التاسعة)

يا حوتة البلاعة هدي كمرنه بساعه وان چان ما تهدينه أضربچ بسچينه توفي يوم الغدير الثامن عشر من ذي الحجة من عام ٦٧٢هـ/١٢٧٤م، قيل له رحمه الله في مرض موته في بغداد (كما في مجالس المؤمنین للقاضي وروضات الجنات للخوانساري): ألا توصي على حمل جسدك إلى مشهد النجف الأشرف الأطهر فقال: لا بل استحي من وجه سيدي الإمام الهمام موسى بن جعفر عليهما السلام أن أمر بنقل جسدي من أرضه المقدسة إلى موضع آخر. وقد نقلوا

## حديث الصورة

وفي عام ٢٠١٨ تم تجديد شبك مرقد ومركد الشيخ المفيد الذي تم عمله في معمل السقاء التابع للعتبة العباسية المقدسة، وارش ذلك الشاعر علي الصفار بقوله:

**(الصورة الحادية عشرة والثانية عشرة  
والثالثة عشرة)**

وهنا المفيدُ وشيخهُ قد أرخا في الناس  
مَرَحى لشبكَ تجددهُ يدا العباس  
خَتَمَ السقاء في الطَّفِّ فأرَخ بوسيدُ  
لنصير الدين والملة شبكاً جديداً

رثاه الشعراء فمما قاله بهاء الدين  
ابن الفخر عيسى الأربلي فيه وفي  
الملك عز الدين عبد العزيز بن جعفر  
النيسابوري:

ولما قضى عبد العزيز بن جعفر  
وأردفه رزء النصير محمد  
جزعت لفقدان الاخلاق وانبرت  
شؤوني كمرفض الجمان المبدد  
وجاشت إلي النفس حزنا ولوعة  
فقلت تعزي واصبري فكأن قد



الصورة: الحادية عشرة



الصورة: الثالثة عشرة



الصورة: الثانية عشرة

# ناقد أم حاقد

بقلم: علي سعدون

تطويره والارتقاء به، فهو يبنيه ويسدّ ما فيه من خلل.

والنقد السلبيّ: -ويسمّى بالنقد الهدّام- وهو تمييز الشيء بهدف اسقاطه وبيان عدم تمامه، من خلال تسليط الضوء على نقاط الضعف والخلل فيه.

لكن يُصادفك بعض الأحيان أشخاص يبدو أنّهم ناقدون لموقف أو جهة أو مقال أو بحث أو كتاب أو عقيدة ونحوها، إلا أنّك حينما تتابع كلامهم، وتلاحظ تفاصيله،

النقد لغة مأخوذ من نقد الصراف للدراهم والدنانير، أي: تمييز جيدها من رديئها<sup>(١)</sup>.

وأصبح يُستعمل بمعنى بيان مواطن الضعف والقوّة في شيء<sup>(٢)</sup>.

وينقسم بحسب الغرض منه إلى قسمين:

النقد الإيجابي: -ويسمّى بالنقد البناء- وهو تمييز الشيء بهدف

١- يُلاحظ: العين: ١١٨/٥.

٢- يُلاحظ: النقد الأدبي في آثار أعلامه، حسين الحاج حسن، نشر المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى ١٩٩٦م: ص ٢٣-٢٤.





ويصدّقون أفكارهم، فيكون حاقداً منتجاً لحاقدين تحت مضلة القيم الإنسانية.

نعم، ربّما يكون مستمعوه أقلّ حدّةً منه؛ لأنّهم تبعوا أفكاراً من دون أن يصنعوها؛ ولذا قد يسهل ترويضهم وتوجيههم.

ومن أجل إرشاده -أو لا أقلّ ترويضه- ينبغي البحث عن منشأ حقه وغرضه، ثمّ العمل على بيان فساد ذلك المنشأ، على أن يكون بهدوء وروية وتدرّج؛ لأنّك لا تأمن ردة الفعل، فقد يزداد الأمر سوءاً.

وتحاول أن تتلمّس أهدافه، وما هي بدائله، تقف على أنّك لستَ أمام ناقد، بل حاقد اتّخذ من النقد وسيلةً كي يُفرغ بواسطته سمومه وضغائنه.

ومثله -طبعاً- لا يستطيع أن يتقبّل نقاشاً أو نقداً لنقده؛ لأنّه قد حسم أمره من موقفه، وكانت اللاموضوعية صفةً. والمؤلّم أنّك تجدهم قد أطروا حقدهم ببعض القيم الإنسانية، وربّما الدينية من أجل تبرير حقدهم، وإظهاره بمظهر المسؤولية والتكليف.

ويزداد الأمر سوءاً حينما تعرف أنّ لهم أشخاصاً يستمعون مقالتهم،

حاجة قضيناها لك، فلو حرّكت رحلك  
إلينا، وكنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك  
كان أعود عليك؛ لأنّ لنا موضعاً رحباً،  
وجاهاً عريضاً، ومالاً كبيراً.

فلما سمع الرجل كلامه بكى، ثمّ  
قال: أشهد أنّك خليفة الله في أرضه،  
الله أعلم حيث يجعل رسالاته، وكنت  
أنت وأبوك أبغض خلق الله إليّ والآن  
أنت أحبّ خلق الله إليّ.

وحولّ رحله إليه، وكان ضيفه إلى  
أن ارتحل، وصار معتقداً لمحبتهم<sup>(٣)</sup>.

وتعلّمنا هذه القصة أنّ من وسائل  
مواجهة مثل هؤلاء الأشخاص هو اللين  
معهم، وإراءتهم الوجه الآخر من الواقع؛  
حتّى يقفوا على وجه الخلل بأنفسهم،  
ويكتشفوا خطأ ما هم عليه من موقف  
انعكس على أنفسهم حقداً.

٣ - مناقب آل أبي طالب: ٣/ ١٨٤.

كما عليك أن تعيد المحاولة معه مرّة  
بعد أخرى؛ فإن كثرة الطرق ربّما ليّنت  
الحديد.

وأن تحاول أن تُريه الوجه الآخر  
للموضوع الذي أخذ موقفاً سلبياً  
حقدياً منه.

وهنا نستحضر قصّة جرت مع  
الإمام الحسن<sup>(ع)</sup> حيث «إنّ شامياً رآه  
راكباً فجعل يلعنه، والحسن لا يردّ.

فلما فرغ أقبل الحسن<sup>(ع)</sup> عليه  
وضحك، وقال:

أيّها الشيخ! أظنّك غريباً، ولعلّك  
شبّهت، فلو استعبتنا أعتبانك، ولو  
سألتنا أعطيناك، ولو استرشدتنا  
أرشدناك، ولو استحملتنا حملناك، وإن  
كنت جائعاً أشبعناك، وإن كنت عرياناً  
كسوناك، وإن كنت محتاجاً أغنياك،  
وإن كنت طريداً أوبناك، وإن كان لك



# كادحات على رصيف الذكريات والأحلام

بقلم: هدى عبد الحر

دائمًا ما كنت أتأمل وجوههنّ الأليفة، الجميلة، الطيبة التي لوحتها الشمس، وغيرتها خطوط التجاعيد الغائرة التي رسمت عليها لوحة بليغة من التعب والإصرار وحبّ الحياة والقناعة والصبر..

صغيرة من (رشاد البر) وهو نوع من الخضرة يختلف عن الرشاد الذي نعرفه وينمو في البرية ويمتاز بطعمه الحار اللاذع ويقبل الناس عليه لأنّ موسمه قصير جدًا ويقال إن له بعض الفوائد الصحية، وفي أيام الحصار الاقتصادي كانت علبه المعجون حاضرة مع أكياس صغيرة توضع فيها ملعقة أو ملعقتان من المعجون لأنّ العائلة لم تكن قادرة على شراء علبه معجون كاملة!!... وغيرها من المستلزمات التي تحتاجها المرأة، فهنّ مختصات بالأشياء النسائية فقط، وهنّ مخترعات هذا الأمر منذ

يفترشن الأرصفة، والمحظوظة منهنّ من تجد ظل شجرة وارفة أو بناية عالية تستظل بها أو أي شيء يوفر لها ظلًا يقيها حرارة الشمس اللاهبة أو برد الشتاء القارس، عادة يفترشن أكياس الجفافس البيضاء أو إيزارًا قديمًا (بطانية) ليعرضن بضاعتهنّ البسيطة التي عادة ما تكون مكونة من المواد الآتية: أعواد الديرم، والدارسين والقرنفل ونومي البصرة وخيوط الحفافة وحجر السبداج والحرمل والملح الخشن والأزرار والإبر وأبكار الخياطة والهيل، وقد يعرضن أكوامًا

في السنوات الأخيرة بدأت ظاهرة النساء الكادحات تختفي بسبب ارتفاع مستوى المعيشة إلى حد كبير وصار حضورهن محدود جداً.. لكن هن في الذاكرة باقيات نساء جميلات عشنّ من أجل العائلة ومن أجل لقمة خبز شريفة. نساء لم يجدن فرصة لأي رفاهية، لكن وجدن الاحترام والتقدير عند كل من عرفهن.

ولن يغيب عن بالي أبداً ذلك الحوار القصير والطريف الذي دار بيني وبين إحداهنّ، حول تحمل الحرّ والبرد، والكثير من الظروف المناخية القاسية التي يعرفها الجميع، قالت لي إنها مجبرة على العمل فلا معيل لها. ولديها أولاد وبنات في سن صغير وبعضهم في المدارس.. وكنت لحظتها أحمل كتبي، فأشارت للكتب، وقالت اهتمي بدراستك فالشهادة هي الضمان لك ولعائلتك في المستقبل.

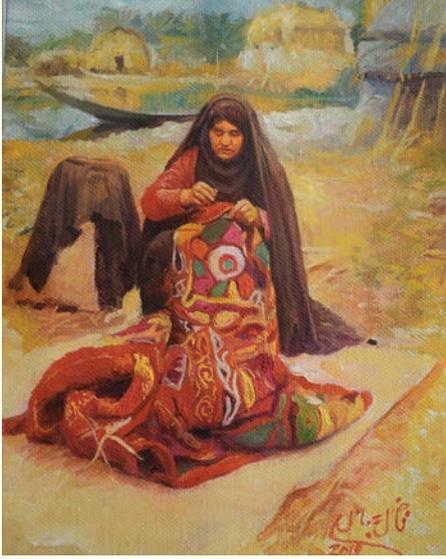
وكانت تشتكي من الغبار كثيراً لأنّ عيونها متعبة ولكن لأنّ العمل الشريف هو الحل الوحيد لديها لذلك هي تحبّ عملها ومستعدة أن تظل تعمل حتى الرmq الأخير. فلا يمكن أن تجلس في البيت وتنتظر من يتصدق عليها.

أذكر في صباح يوم بعيد جداً،

عهد طويلة جداً، أي التخصّص للبيع للنساء فقط عادة يكون مكانهنّ قرب الأضرحة المقدسة أو الجوامع أو في مداخل الأسواق الكبيرة.

أتذكر أنني مرّة سألت احدهن - وقد تخيلت أنها تقيم في هذا المكان ولا تبرحه أبداً لأنني كلما ذهبت وجدتها جالسة - سألتها عن مكان نومها (فقالت ضاحكة... هناك وأشارك إلى زاوية من الشارع العتيق)

هؤلاء النسوة اللواتي عاركن الحياة بقوة وعزيمة عالية وانتصرن عليه، يبدأ يومهن الطويل من الصباح الباكر، تخرج مع خيوط الفجر الأولى، البضاعة، تكون إما في بيتها فتحملها معها على شكل (بقجة)، أو تكون مودعة عند أحد أهل المحلات القريبة وهذا هو المعتاد والشائع. تنظف مكانها من الأتربة والأوساخ وتفرش الأكياس، ثمّ تجلس بهدوء في المنتصف وتبدأ بترتيب أغراضها، تنفض الغبار... وتعيد حزم بعض الأغراض.. منهن من تنادي على بضاعتها وهن القلة وتكتفي الأغلبية منهن بالصمت وانتظار رزق الله.



تبدّلها وتغيّرها ولكن أتساءل فقط عن مصيرهن، نسوة الرصيف المكافحات هل وجدن باب رزق جديد؟... أم انهن اعتزلن الحياة وأصبحن مجرد شواهد في فتحات المقبرة الواسعة؟

بائعات الرصيف لوحة إنسانية مفعمة بالحياة، ستظل عالقة في خيال أجيال كثيرة وقد وثقتهن بعض اللوحات التشكيلية والصور الفوتوغرافية كما ظهرن في بعض الأفلام كخلفية لبعض المشاهد في الأسواق، ولكن يظل في البال الكثير مما يمكن أن يقال حولهن... نساء وهبن أعمارهن للعمل من أجل حياة أفضل وأجمل على الرغم من كل التعب والقسوة.

خرجت للمدرسة مضطرة إذ كانت الأجواء عاصفة والغبار يتصاعد بقوة، والرياح شديدة تحمل معها كل ما يمكن حمله من أوراق شجر جافة وأكياس نايلونية ممزقة، ولأنّ طريقي للمدرسة لا بدّ أن يمرّ على رصيف البائعات، فقد توقعت انهن اليوم في عطلة، بسبب حالة الطقس، لكن فوجئت بوجودهن، بعضهن وضعهن أوراق الكارتون المقوى، وبعضهن وضعن قماشاً ليقهّن من الرياح والغبار، كان الحوار هذه المرة مختلفا، فقد تساءلت مع نفسي من سيشتري في هذه الأجواء العاصفة، لكن الإصرار وحبّ العمل والحياة هو من جاء بهن إلى الشارع على الرغم من كل شيء.

مررت راكضة وسلمت.. قالت المرأة التي يبدو انها تذكرتني... (سباعية أنت لا تعوفين الدراسة مهما كانت الظروف) فأسرعت الخطى نحو المدرسة وأنا أحمل وردًا داخل روحي. على الرغم من كل الرياح العاتية.

الآن اختلف شكل الأسواق، اختلفت الملامح التي ألفناها والمناظر التي تعودناها وهذا هو الطبيعي، لأنّ الحياة تتطور ولا يمكن أن نقف في طريق

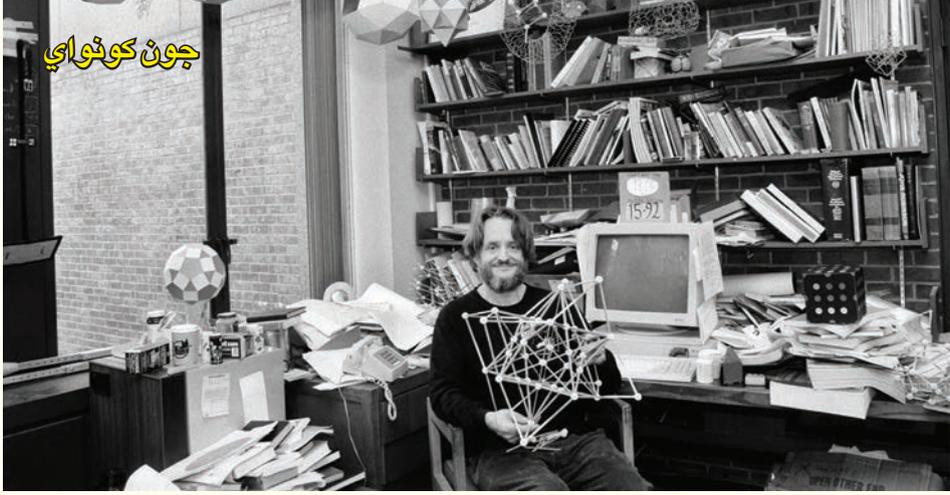
# الرياضيات

## ودوره في تنمية الإرادة الحرة (القوية) عند الإنسان

بقلم: م. م. زين العابدين الصافي وتنقيح: م. م. محمد سالم اسماعيل

كما نعلم بأن الكم هو جزء من الرياضيات، لذلك دفعت دراسة ميكانيكا الكم عالمين كبيرين في الرياضيات هما جون كونواي (الملقب بالساحر الرياضي) وسيمون كوتشن إلى تطوير ما يُسمونه (بمبرهنة الإرادة الحرة) وذلك بافتراض وجود ثلاث من البديهيات دون التطرق إلى المسائل التقنية المعقدة، فإن مبرهنة الإرادة الحرة هي - ببساطة - دليل على أنه إذا كان لدى الأفراد من البشر إرادة حرة، فإن الجسيمات دون الذرية الفردية تتمتع أيضاً بالإرادة الحرة. ولا تتخذ الجزيئات قرارات واعية،

الرياضيات هو أساس العلوم كلها، فلا يمكن لأي علم أن يقوم بذاته من دون وجود الرياضيات، فهو لغة التواصل في العالم التي يمكن لأي مختص أن يفهمها، ولكن لم يتمكن العلماء وخاصة الفلاسفة الرياضياتيون من وضع تعريف خاص به، فقد وجدت منذ القدم العديد من التعاريف المختلفة المتعلقة بهذا العلم، فقد عرفه العالم (أرسطو) بأنه علم الكم.



جون كونهواي



سيمون كوتشون

الأحداث الذهنية - إن لم يكن كلها - هي نتاج أحداث مادية، أي بمعنى أن الدماغ نظام مادي فيزيائي مرهون بأكمله بقوانين الطبيعة، وإن جميع الأسباب التي تدفعنا للاعتقاد بأن

لكنها تُظهر مقياساً كمياً للاختيار أي أن طبيعة الاختيار الذي تقوم به هذه الجسيمات ليس عشوائياً ولكنه في الواقع نتيجة إرادة حرة دون ذرية. ويجادل (كونهواي) و(سيمونكوشن) بأن ميكانيكا الكم - بالإضافة إلى النسبية - فإنها توفر أسساً للإيمان بالإرادة الحرة. وفي قلب حجبتهم توجد تجربة فكرية يقيس فيها الفيزيائيون دوران الجسيمات، وإن العلماء البارزين يدافعون عن النفس الشاملة وهي فكرة أن الوعي يسود كل الأشياء وليس الأدمغة فقط. ومن المهم إدراك أن ما يبني ضد الإرادة الحرة لا يعتمد على الفلسفة المادية أي (باختصار: افتراض أن الواقع مادي بحت) فلا يوجد شك بأن معظم

التغيرات في حالته الوظيفية وبنيتها المادية تُحدِّد أفكارنا وأفعالنا بالكامل، ولكن حتى لو كان الذهن البشري مصنوعاً من مادة روحية، فلن يتغير أي شيء ولن تمنحك العمليات اللاواعية للروح حرية أكثر مما ستمنحك إياه الفسيولوجية اللاواعية لدماعك، وعليه إذا منحنا الإلكترونيات الوعي فلماذا لا منحها الإرادة الحرة أيضاً؟ فإن الاستنتاجات المترتبة - ومن ذلك على الأنثروبولوجيا اللاهوتية - هي أن الروح - وهي جزء الشخص الذي يمارس الإرادة الحرة - لا يمكن فصلها عن الجسد المادي حيث إن جوانب العقل التي غالباً ما تُنسب إلى الروح هي في الواقع امتداد للجسم المادي، وبهذا فإن بعض الملحدين يُعرفون الإرادة الحرة بأنها (وهم) بحيث لا نصنع إرادتنا، وأن أفكارنا ونوايانا تنشأ من مسببات مُضمرة لا ندركها أو نتاج صدفة ونحن لسنا مسؤولين عنها، ولا تمارس عليها سلطة واعية، وليس لدينا الحرية التي نعتقد بأننا نمتلكها. فنظرية الإرادة الحرة تقوض الافتراض المسبق بأنه لكي يتدخل الله تعالى في تغيير في الكون، يجب عليه أن يخرق قوانين الطبيعة أي القوانين الأساسية التي ترتكز عليها الطبيعية وخصوصاً الجزيئية منها مثل مبدأ عدم اليقين في ميكانيكا الكم، وضْعها الله تعالى مُعطيًا لذاته الكريمة حُرِيَّة التَّصَرُّف في العمليات الطبيعية على عكس ما يعتقد الآخرون أن الطابع اليقيني والاحتمالي لا يسمح للخالق بالتدخل فيه، فإن الله تعالى له الحرية في السيادة على الكون دون خرق لقوانين الطبيعة التي سنّها فيه، أما الإسلام فمن خلال القرآن الكريم في أغلب آياته المباركة يوضِّح (الإرادة الحرة) أي بما لا يدع شكاً أن الله جَلَّ جَلالُه كَرَّمَ الإنسان بما هو مَخيرٌ وأعطاه الإرادة وحُرِيَّة الاختيار، ولكن هذا الاختيار يتم وفقاً لسُننِ الله تعالى أي قوانين الله تعالى في الكون والإنسان معاً، ولا يمكن أن يخرج عنها. وأخيراً تظل جميع مخلوقات الله (جَلَّ جَلالُه) مُسَيَّرَةً بأمره عزَّ وجَلَّ ولا تملك حق الاختيار بشكل عام داخل مشيئة الله الكبرى، ويبقى الله (جَلَّ جَلالُه) هو المهيمن، له الأسماء الحُسنى والصفات العُليا، ويُسَبِّحُ له ما في السماوات والأرض، وكلُّ له خاشعون.

التغيرات في حالته الوظيفية وبنيتها المادية تُحدِّد أفكارنا وأفعالنا بالكامل، ولكن حتى لو كان الذهن البشري مصنوعاً من مادة روحية، فلن يتغير أي شيء ولن تمنحك العمليات اللاواعية للروح حرية أكثر مما ستمنحك إياه الفسيولوجية اللاواعية لدماعك، وعليه إذا منحنا الإلكترونيات الوعي فلماذا لا منحها الإرادة الحرة أيضاً؟ فإن الاستنتاجات المترتبة - ومن ذلك على الأنثروبولوجيا اللاهوتية - هي أن الروح - وهي جزء الشخص الذي يمارس الإرادة الحرة - لا يمكن فصلها عن الجسد المادي حيث إن جوانب العقل التي غالباً ما تُنسب إلى الروح هي في الواقع امتداد للجسم المادي، وبهذا فإن بعض الملحدين يُعرفون الإرادة الحرة بأنها (وهم) بحيث لا نصنع إرادتنا، وأن أفكارنا ونوايانا تنشأ من مسببات مُضمرة لا ندركها أو نتاج صدفة ونحن لسنا مسؤولين عنها، ولا تمارس عليها سلطة واعية، وليس لدينا الحرية التي نعتقد بأننا نمتلكها. فنظرية الإرادة الحرة تقوض الافتراض المسبق بأنه لكي يتدخل الله تعالى في تغيير في الكون، يجب عليه أن يخرق قوانين الطبيعة أي القوانين

## جحا في القبر

في يوم من الأيام، كان جحا خارج البلدة يسير في طريق تقع بالقرب من المقبرة، فرأى مجموعة من الفرسان وهي قادمة نحوه، وأحس بشيء من الخوف، ففكر أن يفر منهم بحيلة ما، فوجد قبراً مفتوحاً أمامه فخطرت له فكرة بدت له أنسب الطرق للتخلص من هؤلاء الناس، فباشراً إلى خلع الجزء الأعلى من ثيابه ونزل في القبر فنام فيه.

اقترب منه أولئك الفرسان فلما رأوه وجدوه نصف عار، فما كان إلا أن استغربوا ما يفعله هذا الرجل، وهو بهذا الشكل في قبر مفتوح فبادروا إلى سؤاله، ما أنت فاعل يا هذا؟ فاحتار جحا في جوابهم ولكنه استدرك فأخبرهم أنه من أهل القبور كان قد سأم الوجود في مكانه، فطلب من ربه أن يخرج قليلاً للتنزه فأذن له بالخروج.

فما كان من الفرسان إلا أن يضحكوا منه، ثم تركوه ورحلوا.

## أسرار بين الوالي والأعرابي

انفرد الوالي في يوم من الأيام عن حراسه، في بغداد فمرّ بأعرابي في الصحراء، وكان هذا الأعرابي مشغولاً بعمل يقوم به، فسأله الوالي دون أن يعرف ذلك الأعرابي من الذي يكلمه، ما رأيك بالوالي؟ فأجابه الأعرابي بدون تردد أو تفكير ظالم غاشم.

ثم سأله الوالي: لم لا تشكوه إلى الخليفة طالما أنتم تعانون من ظلمه وعدوانه؟ فأجابه الأعرابي مرة أخرى دون تردد: هو أظلم منه وأغشم، وما هي إلا لحظات حتى وصل حرس الوالي من الجنود والحاشية، فأمرهم بأخذ الأعرابي معهم، وفي الطريق سأل ذلك الأعرابي الجند من هذا الذي يرأسكم، فأجابوه بأنه الوالي، فوقع الخبر عليه كالصاعقة، وطلب الحديث إليه.

فقال له: أيها الوالي، السر الذي بيني وبينك لا يطلع عليه أحد، فضحك الوالي من قوله وأمرهم بإخلاء سبيله.

# الكليتان

بقلم: مسلم عقيل القراغولي

الماء قوام أساسي لسائر الكائنات الحية، وهو يؤلف ما يقارب ثلثي وزن جسم الإنسان، ويساعد في توزيع الحرارة حول الجسم، وينقل المغذيات والهرمونات ضمن خلايا الجسم وبينها، إضافة لكونه الوسط الحيوي الذي تحدث فيه التفاعلات الكيميائية، كما أنه، بمشاركة الكليتين، يساعد في تخفيف المواد السامة وطرح المنتجات الفضلاتية.

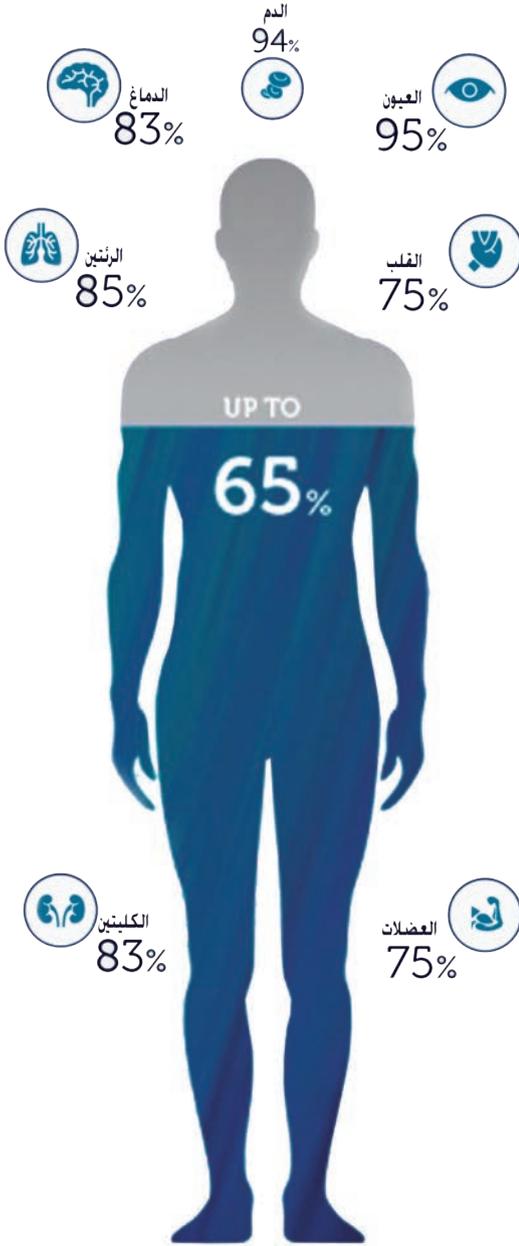
فُسِّرَ على أن هذه الآية تدل دلالة حصرية على إنزال الماء للبشرية، لشربه، وإن في الآية إعجازاً علمياً، يشير إلى أن الجسم لا يخزن الماء بعد شربه، ويتخلص منه مباشرةً دفْعاً لضرر تخزينه.

عمليات الجسم عمليات كيميائية، تصاحبها حرارة، أما وقود هذه الحرارة فالطعام الذي نأكله، فالطعام بعد هضمه، وامتصاص الجسم إياه، يحترق في خلايا الجسم، ومن هذا الاحتراق تتواصل الحياة. وكل حريق يحتاج إلى أوكسجين،

يُقدر ما يحتاجه الشخص البالغ من السوائل ليبقى في صحة جيدة بلترين يومياً. المواد الغذائية يمكن تخزينها في الجسم لفترات طويلة، يستفيد منها الجسم في حال عدم توافرها، أما الماء فيُطرح إذا زاد عن حاجته، فلا جدوى من شرب كميات كبيرة من المياه، خصوصاً في السحور، لأنه سيتم التخلص منها خلال مدة قصيرة.

في اللفظ الكريم: ﴿فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾

وثاني أكسيد الكربون يخرجان مع هواء الزفير. ويُقدر الماء الذي يخرج مع الزفير بنحو نصف لتر في اليوم الكامل بهيئة



والأوكسجين الذي يحتاجه الجسم يحصل عليه من الهواء بالاستنشاق عن طريق الرئتين، وكل حريق له مخلفات، كالرماد المتخلف من حريق قطعة من الخشب مثلاً، ومادة الخشب يدخل في تركيبها أساساً ذرات الكربون والهيدروجين والأوكسجين يضاف إليها عند الاحتراق أوكسجين الهواء، فينتج عن ذلك ثاني أكسيد الكربون وماء، ولا نراهما لأنهما يصعدان عند الحريق في الهواء، ويتخلف الرماد لا يستطيع صعوداً. وأشبهه بالخشب عند احتراقه، الطعام عند احتراقه في خلايا الجسم.

والطعام أصوله ثلاثة، سكر وما يتحول إلى السكر كالنشأ، وهي مؤلفة من الكربون والهيدروجين والأوكسجين، ونتيجة احتراقها ثاني أكسيد الكربون وماء. ثم الدهون، وهي تتألف من نفس العناصر التي يتألف منها السكر والنشأ، وتحترق في الجسم فينتج ثاني أكسيد الكربون والماء كذلك. ثم البروتينات، كمادة اللحم الأحمر ومادة البيض. فهذه تتألف من نفس ما سبق من عناصر يضاف إليها النتروجين.

كل ما ينتجه الجسم، ويخرج عنه، فهو إفراز خارجي، والإفرازات كالماء

أما النيتروجين، فمن بسيط مركباته أكسيد النيتروجين مثلاً، وما أضره بالجسم! يسمى الأمونيا، وجزئيته يتألف من ذرة نيتروجين وثلاث ذرات هيدروجين، وهو سام، وشاءت الحكمة أن يتخذ الجسم للنيتروجين صورة لخروجه هي اليوريا، وهي عبارة عن ذرة أوكسجين مرتبطة بذرة كربون، مرتبط بها من كل من جانبيها ذرة نيتروجين تحمل ذرتين من الهيدروجين، فهذه مادة تجري في الدم، من بقايا احتراق البروتين، ولا تضر، إلا إذا هي تكاثرت. والحق أن من وظائف الكليتين الأولى إنما هو التخلص من مادة اليوريا هذه، ويقولون مات فلانٌ بكليتيه، وتسأل، وتعلم أنه مات لعجز كليتيه عن تخليص الدم من اليوريا الزائدة، ولكن للكليتين أهداف أخرى تماثل هذا الهدف خطيرة.

بخار. والماء كذلك يخرج في العرق عن طريق الجلد، ويخرج في البول عن طريق الكليتين، ويخرج مع البراز عن طريق الأمعاء. كل ما يتخلف عن حريق الأطعمة في الجسم سهل إفرانه، اما غازاً، واما ذائباً في الماء، وحتى الأملاح التي نأكلها ولم نذكرها، هذه يخرج ما لا نحتاجه منها ذائباً في الماء السائل من مخارجه. عنصرٌ واحد يصعب التخلص منه بهذه السهولة، ذلك النيتروجين.

الكربون الذي في الطعام وجدنا له مركبه البسيط، ثاني أكسيد الكربون، وهو غاز لا يضر، فهو يخرج على هذه الصورة بسهولة من الجسم، والهيدروجين الذي في الطعام، كذلك يتأكسد فيكون منه الماء، وهو لا يضر، وما أسهله خروجاً من الجسم، بخاراً أو سائلاً.



وبالكلية الواحدة يوجد ما بين مليون إلى مليون ونصف نفرون. وهم حسبوا فوجدوا أن هذه النفرونات، أدوات الترشيح هذه بالكليتين، لو وُضعت في خط واحد، وطرف كل واحد منها في طرف الآخر، لكان طول هذا الخط ما بين ٣٠ إلى ٤٥ ميلاً. وموضع هذه النفرونات في اللحاء من الكلية، أما جزؤها الأسفل، فهو يطول حتى يدخل إلى لب الكلية، ثم تطول القنوات حاملة البول إلى الحليمات ومنها يتقطر البول الراشح، ويصب في حوض الكلية، ومنه إلى الحالب، ولكل كلية حالب.

يستنتج مما تقدم أن النفرونات هي المرشحات التي يترشح منها البول من الدم. والنفرون الواحد يتألف على صغره من جهازين لا جهاز واحد، وان شئت قلت جهازين للترشيح. أولهما، جهاز ترشيح يكاد يكون عمله كترشيح ورقة الترشيح، يحبس ما كبير من الأشياء، ويمر منه كل ما صغر، ويعرف هذا الجهاز بالكبيبة، ويشبه الكرة الصغيرة، وهو الوحدة الأساسية الفاعلة بالكلية.

وثاني الجهازين عمله رد الراشح الذي رَشَحَ من الكبيبة، إلى مجرى الدم، وقد كان أخذ منه، ولكنه لا يرد إلا الماء والمواد

الكليتان، وهما اثنتان، ومن رحمة الله أن كانتا اثنتين، كما كان للإنسان عينان، إذا فُقدت إحداها قامت الأخرى تهدي. وشكل الكلية كشكل حبة الفول، وموضع الكليتين عند حائط البطن الخلفي، أمام الضلع الثاني عشر، والكلية اليمنى أوطأ من الكلية اليسرى، وذلك بسبب احتلال الكبد الجهة اليمنى من البطن، والكليتان محوطتان بمقدار من الدهن، وهما معلقتان بالظهر في غير ارتباط وثيق بواسطة نسيج رابط.

الكلية تتألف من طبقة خارجية ولنسما اللحاء (القشرة) ولها سمكها، تليها طبقة دونها، ولنسما اللب ولها سمكها، يلي هذه الطبقة طبقة بها شكل الحليمات، يتقطر منها البول آخر الأمر ليهبط إلى حوض الكلية، الذي يتصل بقناة البول المعروفة بالحالب، الذاهبة إلى المثانة، ومن بعدها إلى خارج الجسم.

ان الكلية جهاز ترشيح، ولو أنه ليس كسائر الأجهزة. وهو يتألف من وحدات للترشيح غاية في الصغر تسمى بالنفرونات (احتاجوا إلى اسم لهذه الوحدات فاشتقوه اصطلاحاً من اسم Nephros وهو لفظ الكلية باليونانية). ويمكن تسميته اصطلاحاً مصفاة الكلية،

المسماة بالنفرون كما ذكرنا، وهو عبارة عن أنابيب صغيرة تتسلم الراشح الذي يأتيها من الجهاز الأول، الجهاز الكبيبي، وفيه مصل الدم يحمل كل شيء تقريباً، نافع للجسم وغير نافع، وعلى هذه الأنابيب أن ترد إلى الدم، بالترشيح، كل شيء نافع، ولهذا توجد حول هذه الأنابيب شعيرات عديدة، رقيقة الجدران تتصل جدرانها بجدران هذه الأنابيب، وترق، وتأخذ منها ٩٩ في المائة من مائها، وبه كل الأغذية النافعة، كالسكر والأحماض الأمينية والأملاح وغير ذلك. وتتجمع من هذه الشعيرات أوردة صغيرة لتصب في الوريد الكلوي.

أما ما يتبقى في هذه النبيبات، وهو ١٪ من مائها الذي كان، وبه المواد التي لا يريدتها الجسم (ومنها اليوريا) فتصب في أنابيب تجمعها لتصبها كلها في حوض الكلية، وما هذا الماء المتجمع المصبوب في حوض الكلية غير البول.

من ذلك ترى أن هذه النبيبات لم ترد إلى الدم الوريدي كل شيء، إنها انتقت كل نافع وسمحت له بالارتداد إلى الدم، واستبقت غير النافع ليكون البول، وكيف تصنع ذلك؟ انه حديث يطول، وفيما أوردنا الكفاية.

النافعة للجسم. وهو من أجل ذلك يُرشح عاكساً مجرى الترشيح، إلى الدم لا من الدم. ويسمى بالجهاز النبيبي (تصغير أنبوبة)، فكل نفرون يتكون من كبيبة، وتتصل كل كبيبة بأنبوب صغير يدعى النبيبات، ونزيد هذا تفصيلاً فيما يلي:

الجهاز الكبيبي، وهو أول الجهازين اللذين تتألف منهما وحدة الترشيح المسماة بالنفرون كما ذكرنا، وهو مكون من وعاء مكور، جداره جداران بينهما فراغ. وفي الوعاء شبكة هائلة من الشرايين تحمل الدم الأحمر من الشريان الكلوي الآتي من الشريان الأبهر مباشرة، وترق جدر هذه الشرايين وهي ملتصقة بالجدار الداخلي للوعاء المكور، ويرق كذلك هذا الجدار، فيسهل انتقال مصل الدم، بما يحويه من مواد ذائبة، إلى ما بين جداري الوعاء. وهذا السائل الراشح يحمل معه من مصل الدم كل شيء تقريباً، ما ينتفع به الجسم غذاء وما لا ينتفع، وكذلك ما يضره لو تراكم، فيحمل السكر والأملاح واليوريا وغير ذلك. إلا البروتين وكرات الدم الحمر لكبر جزيئاتها، فلا يمكن ترشيحهما.

الجهاز النبيبي، وهو ثاني الجهازين اللذين تتألف منهما وحدة الترشيح

الماء ومعه كل ذائب فيه نافع للجسم، إلى الوريد مجدداً، حيث نلاحظ أن النبيبات تكون محاطة بالأوردة الدموية الصغيرة.

يخرج الوريد (باللون الأزرق) وهو يحمل دمًا مصفى، يعود به إلى الدورة الدموية، في حين تبقى المواد غير المفيدة داخل النبيبة.

أما غير النافع فيحمل في هذه النبيبات متجهًا نحو حوض الكلية، وحوض الكلية يصب في الحالب، والحالب يصب في المثانة، ثم إلى خارج الجسم.

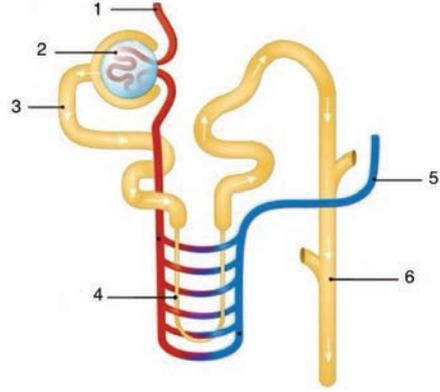
يدور الدم عبر الكلية عدة مرات في اليوم، في يوم واحد تقوم الكلتيان بتنقية نحو ١٥٠ لترًا من الدم، يرجع معظم الماء والمواد الأخرى التي تم ترشيحها إلى الدم، فقط لتر إلى لترين تصبح بولاً.

### لكن هل تقتصر وظيفة الكلتيين على تصفية الدم فقط؟

الجواب كلا، فللكلتيين وظائف أخرى تماثل ما ذكرنا أهمية، مثلاً:

الحفاظ على درجة حموضة الدم، إن المستوى الطبيعي لدرجة الحموضة في الدم تتراوح بين ٧,٣٥ - ٧,٤٥ وأي خلل فيها يؤدي إلى زيادة حامضية أو قلوية الدم، مما يؤدي إلى مشاكل كثيرة

### دورة الدم والسوائل في الكلية:



الصورة المجاورة توضح وحدة الترشيح بالكلية، المسماة بالنفرون، حيث:

يأتي الدم للكلية عن طريق الشريان الكلوي (باللون الأحمر) كما ذكرنا وهذا يأتي من الشريان الأبهر محملاً بكل ما فيه من مادة ذائبة.

يدخل الشريان (بعد تفرعه إلى شعيرات طبعاً) في الوعاء الذي تصنعه الكبيبة، مكوناً شبكة من شرايين ذات جدار رقيق يسمح بخروج السوائل من خلاله إلى الجهاز الكبيبي، ويجري الراشح بين جداري الوعاء الكبيبي إلى النبيبات الكلوية.

النبيبات الكلوية، وهي تحتوي الراشح من الجهاز الكبيبي، الحاوي على المواد المفيدة وغير المفيدة.

في هذه المنطقة تصب النبيبات الكلوية



أو احتباس السوائل، فلو حصل الجفاف في الجسم مثلاً، تتحسس هذه المراكز لذلك وتفرز هرمون يسمى الهرمون المانع للتدرر، والذي يؤثر على الكلية، فتستجيب، وتقوم بتقليل معدل الترشيح، ويصبح البول مركزاً، ويعاد امتصاص الماء، فيتم بذلك تصحيح تركيز الدم.

كذلك ضغط الدم، يمكن تنظيمه في الكليتين، ففي حال هبوط الضغط، يتباطأ جريان الدم في الكلية، وكوسيلة لتعديل هذا الاضطراب، تفرز الكلية هرمون الرنين، وهو هرمون يساهم في تنظيم ضغط الدم، بتضييق الأوعية الدموية وزيادة معدل ضربات القلب، وبالتالي ارتفاع ضغط الدم، أما في حال ارتفاع الضغط عن مستواه الطبيعي، تعمل الكلية على إنتاج كميات أكبر من البول وبالتالي تقلل حجم الدم وضغطه.

وخطيرة، ويتم التعاون بين الكلية والرئة للحفاظ على النسبة الطبيعية للحموضة، فلو ازدادت حامضية الدم، اخذ الشخص يتنفس بسرعة، وهذه عملية اتزان تقوم بها الرئة لطرح المزيد من غاز ثاني أكسيد الكربون، وهو غاز حامضي، وبطرحة تقل نسبة الحموضة، فيحصل الاتزان، أما لو ارتفعت قلوية الدم، فهنا تتدخل الكليتان بأن تقوما بطرح مركب يدعى البيكربونات، وهو مركب قلوي، وبطرحة يتم تقليل نسبة القلوية في الجسم، فيحصل الاتزان.

الوظيفة الأخرى للكلية، تنظيم الاوزموزية في الجسم، واعني التحكم في تركيز الدم والبول، حيث توجد مراكز في الدماغ تقيس النسبة بين السوائل والمعادن في الجسم، بحيث يجب الحفاظ عليها ضمن المستويات الطبيعية لمنع الجفاف

## وأختم هذا الحديث بتساؤل شائع، كيف ان شرب ماء البحر يسبب العطش؟

والجواب هو أن ماء البحر يحتوي نسبة عالية من الأملاح، وهذه الأملاح لا بد من طرحها، ومن اجل ذلك تحتاج الكليتان أن تُذيب هذه الأملاح بكميات من الماء لتتمكن من تخفيفها وطرحها بعد ذلك بسهولة، وبذلك فإن شرب لتر واحد من ماء البحر، يحتاج إلى لترين من الماء لطرحه (هو وأملاح الجسم المطروحة بالحالة الطبيعية) فالجسم استقبل لتراً واحداً من الماء، لكن طرحه لترين، فبالحصول النهائية، خسر الجسم لتراً واحداً من مائه، وهذا ما يسبب الجفاف ويفاقم العطش.

تشارك الكليتان أيضاً بعملية تصنيع خلايا الدم، فهذه العملية لا تتم إلا بعد إفراز هرمون من الكلية يسمى اريثروبويتين، وهو هرمون كلوي يؤثر على نخاع العظم الذي تُصنع فيه خلايا الدم. وللكليتين دور مهم آخر في الحفاظ على صحة العظام، حيث إن فيتامين (د) الذي نحصل عليه من الشمس، نحصل عليه بشكل غير فعال، يتم تفعيله بمرحلتين، الأولى تتم في الكبد، والثانية في الكلية، فلو فشلت الكلى، توقفت هذه العملية، فلا يتوفر فيتامين (د) فعال، والذي وظيفته امتصاص الكالسيوم، فينخفض مستوى الكالسيوم مما يؤثر سلباً على صحة العظم.



# جامعة ومستشفى الكفيل

بالتعاون مع الجمعية الطبية العراقية الموحدة في المملكة المتحدة  
وايرلندا يقيمان ورشة علمية حول تطوير عمل العناية المركزة

تحرير: رشا الخالدي

أقام مستشفى الكفيل التخصصي وجامعة الكفيل وبالتعاون مع الجمعية الطبية العراقية الموحدة في المملكة المتحدة وايرلندا ورشة علمية حول ما هو جديد وحديث في مجال طب العناية المركزة.

وذكر رئيس الجمعية الدكتور رافد إسماعيل عزيز، في حديث صحفي، ان الورشة استمرت يومين بجزئها النظري والعملي والمحاضرون فيها هم اختصاصيون من بريطانيا وأساتذة من العراق، لافتا الى ان الهدف منها هو تدريب الأطباء على ما هو جديد في مجال طب العناية المركزة، وذلك لرفع مستوى الخدمة المقدمة للمريض العراقي.

من جانبه ذكر عضو الجمعية في كربلاء



الدكتور الاستشاري رضا الكعبي، ان هذا ليس التعاون الأول بين جامعة الكفيل والجمعية وتم اختيار مستشفى الكفيل لطرح ورشة العمل هذه لتوضيح الاليات الجديدة المتبعة في ردهات العناية المركزة فيما يخص تحسين المستوى الصحي للمريض وعلى ضوء احدث ما موجود في العراق وانكلترا وايرلندا، مبينا ان المدربين جميعاً تمكنوا من إعطاء الصورة الكاملة للمواضيع التي طرحت. وفي ذات السياق ذكر عميد كلية الطب جامعة البصرة الأستاذ الدكتور نوفل مبارك، انه خلال محاضرتنا اليوم تم التطرق للعديد من المواضيع الغائبة في





الكتب العلمية والطبية والتي تكون نابذة من الخبرة السريرية لعدد من السنوات وبحضور الجمعية الطبية العراقية في بريطانيا وايرلندا وعدد من الاساتيد في كلية الطب، لافتا الى انه كان هناك نقاش مثمر عن كيفية رفع الوقع الصحي للمريض الراقدي في العناية المركزة وتقليل مدة بقائه بها وتسريع عملية شفائه.

هذا وقد عبر الحاضرون عن انبهارهم بما شاهدوه في جامعة الكفيل ومستشفى الكفيل وكشفوا عن استمرارهم بهذا التعاون وهناك ورشات أخرى لتشمل اكبر عدد من الأطباء في مجال تخصص العناية المركزة





# آلات صيد السمك في جنوب العراق

عبد الحسين الساعدي

تختلف أساليب صيد الأسماك في جنوب العراق باختلاف المناطق والفترات الزمنية، ولكل منهما أداة صيد خاصة، وقد تكلمنا في ما سبق عن (الشيح)، واليوم نتحدث بإيجاز عن غيره من طرق الصيد وأدواته، وسنقدم التعريف بأدوات الصيد ثم مواسمه وطرقه في الهور، ثم نستطرد إلى طرق الصيد وموسمه في الأنهار.

## أدوات الصيد

الغزل: اسم جمع جنسي لا مفرد له، وهو الشباك التي تحاك من خيوط رفيعة، ولها أسماء منها: (الطرة)، وتجمع (طراير)، و(الطفاحية) وتجمع (طفافيح)، ولا يطلق عليها في لهجة أهل الجنوب اسم شبك، وإن أطلقوا اسم غزل على الشباك التي قدمنا تعريفها، وتقسم الشباك والغزل إلى (نهر) و(غلج)، الأول التي تكون حلقاته التي تسمى عيون عريضة، وهي خاصة لصيد الأسماك الكبيرة،

الشباك: جمع شبك وتسمى باللهجة الدارجة (شباچ) ومفردتها (شبيچ)، وهي فقط التي تحاك من خيوط غليظة نسبياً، الهدف منها احتواء الأسماك في داخلها أو منعها من المرور، وتسمى حسب استخدامها، فإن كان احتواء الأسماء تسمى (كرافي) و(محير) و(طوراف) وغيرها، وإن كان المنع سمي (كزاري).

من خمسة رماح حديدية صغيرة تسمى (رواشين) جمع (راشون) تنتهي بحديدة، تدخل في عمود خشبي، وعادة ما يكون من الخيزران، يسمى (عود)، وقد تتكون من ثلاثة رماح فقط فتسمى عندها بـ(الثليثية).

### الزرة

يسمى خروج الأسماك في موسم التكاثر بـ(الزرة)، ووقتها أواخر شهر شباط إلى بداية شهر آذار، ويكون من المياه العميقة الدافئة إلى مصاب الأنهار وإلى حافات الأهوار أو المياه الأقل عمقا، التي تفيض عادة في موسم (الخباب)، الذي هو ارتفاع منسوب المياه في شهر كانون الثاني حتى بداية شهر آذار، فتضع الأسماك بيوضها فيها ثم تعود لموطنها، وتسمى العودة بـ(الخرطة)، وهي في

والثاني المعد لصيد الأسماك الأقل حجما والصغيرة، و(للنهر) و(الغلج) أسماء حسب عدد الحلقات (العيون) في الذراع الواحد؛ لأن طريقة معرفة حجم الشباك والغزل بقياس مسافة ذراع رجل بالغ بشكل مستقيم، ثم حساب عدد الحلقات فيه، فإن كانت عيونه خمسة وعشرين عينا سمي (أبو خمس وعشرين)، وهكذا (أبو سطعش) و(أبو أربع طعش)، وبعد رقم عشرة ترفع كلمة (أبو) منه وتصير التسمية (عشيري) و(تسيعي) و(ثميني) و(سبيعي)، ومن رقم (أبو هدعش) فنازلا يسمى (نهر)، والباقي يسمى (غلج)، و(أبو ثنين وعشرين) و(خمس عشرة عشرين) يسمى (زويني)، ومن (أبو ثلاثين) فصاعدا يسمى (صليجي).

الفالة: الأداة المعروفة، التي تتكون



وإن كان الصيد في المياه العميقة يربط مصدر الضوء على طرف الزورق (عنج البلم أو المشحوف)، وعند مشاهدته للسمكة يطعنها (يدجها) بـ(الفالة)، وسمي سراج نسبة لمصدر الضوء، وبعضهم يسميه (تلوكس) و(تمشعل)، الأول نسبة لنوع من الفوانيس يسمى (لوكس)، وهو الغالب في السراج، والثاني نسبة لمشعل النار الذي هو مجموعة من القصب اليابس تجمع في حزمة ويحرق طرفها، وكان المشعل قبل وجود (اللوكس) هو الأداة الوحيدة (للسراج).

الكفي: وهو نوع آخر من (السراج) يختص بصيد (الشوجي) أو (الزوري) أو (أبو خريزة) والكبير منه يسمى (بياح)، وهو سمك البوري، ووقته في شهر كانون الثاني التي به (زرتة)، وطريقته يسלט الضوء على الماء (الضحل) وتمسك السمكة باليد لا بـ(الفالة).

الخرطة: هي رجوع الأسماك من رحلة التكاثر لموطنها في المياه العميقة، وطرق الصيد فيها لا تختلف عما تقدم إلا في (الشيچ) ولا سراج فيها، و(الشيچ) تحدثنا عنه في العدد ١٦٦ تحت عنوان (الشيچ) من طرق الصيد المنقرضة.

شهر نيسان حتى بداية حزيران، وأشهر طرق الصيد في موسم (الزرة) هي:

النصب أو النصبية: وهي مد الغزل من (الطافيج) أو (الطراير) في الهور؛ حتى يقطع طريق الزرة، وتكون (النصبية) يربط الغزل الممدود بمجموعة عصي من القصب أو الخيزران أو غيرهما تسمى بـ(نواصيب) جمع (ناصوبة)، وبعضهم يسميها (مشاخيخ) جمع (مشچاخ)، ويكون بين واحدة وأخرى مسافة قليلة، ويكون الطرف الأسفل من (الطفاحية) في الطين والأعلى على سطح الماء؛ كي تكون محكمة ولا تستطيع الأسماك التعدي من تحتها أو فوقها، ويكون في طرفي (الطفاحية) العلوي والسفلي حبل يسمى (تر)، و(الناصوبة) تربط بـ(التر) بطريقة تسمى (التربيع)، ونصب الغزل لا يختص في أيام (الزرة) و(الخرطة)، وإن كان هو الغالب فيهما، لكنه يستخدم في غيرهما.

النكازة: يأتي بيانها في أدوات الصيد في الأنهار.

السراج: هو الصيد بواسطة ضوء و(فالة)، ولا يكون إلا في الليل وفي المياه الصافية، وكيفيته أن يحمل الصياد مصدر ضوء بيد و(الفالة) بيد أخرى،



## في المياه الراكدة

بعد انتهاء موسم الخرطة تستخدم طرق كثيرة لصيد الأسماك منها:

اللايح: وهو نصب الغزل بشكل مغلق ويضرب الماء بعصي أو وما شابهها أو يقرع الصفيح (التنك) قريبا من سطح الماء؛ كي تهرب الأسماك فتعلق بالغزل، أو مد الغزل ثم سحبه من طرفيه لمسافة، ثم تضيق الدائرة حتى يلتقي الطرفان، ثم تضيق حتى يُجمع الغزل كله، فيصطاد كل ما في داخل (اللايح) أو أغلبه.

دايس مطروحة: يشبه (اللايح) إلى أنه يكون من الشباك وفي طرفه عصا طويلة نسبياً تكون في نهاية كيس من الشباك، يسحقه أحد الصيادين كي يلتصق

بالطين، وعند سحبه بشكل دائري تجتمع الأسماك في الكيس، وسمي (دايس)؛ لأن السحق يسمى (دوس)، ومطروحة لأن الشباك تطرح في الماء.

الغوص: هو الغطس في الماء والبحث عن الأسماك، فإن وجدها يمسكها من خياشيمها ويخرجها، وعادة ما يكون تحت (التهل)، جمع (تهلة) وهي جزر عائمة تحدثنا عنها مفصلاً في مقالة (أهوار المشرح وما يميزها عن جميع أهوار العالم)، في العدد ٢٠٩ من مجلتنا هذه، أو في الحفر التي تكون في اجراف الأنهر، وهو -الغوص- خطر جداً، وخاصة في المياه المعتمة، حتى أنهم سابقاً يربطون حبلاً في قدم الغواص خوفاً من ضياعه تحت الماء وانقطاع نفسه أو غرقه.

وطحالب وفي غيرها، و(الدج) يعني الطعن، وطريقته: يراقب الصياد في المياه الصافية وإن شاهد سمكة يطعنها (يدجها) ب(الفالة)، وفي غير المياه الصافية يراقب حركة الأسماك، أو يلقي بفالته بشكل عشوائي حتى الاصطياد.

### في الأنهار

توجد في الأنهر (زرة) و(خرطة)، مثل الأهوار تماماً حتى في بداية موسمها وانتهاه، وطريقة الصيد عينها مع الاختلاف ببعض طرق الصيد، فهي أكثر في الأنهار عمّا هي بالأهوار، وعموم الناس في جنوب العراق كانوا يرون الصيد في

التمروش: يشبه الغوص غير أنه يكون في المياه الضحلة أو كثيرة النباتات أو طحالب.

السوس: يشبه الصيد في (اللايح) لكنه يكون في المياه الضحلة كثيراً، وتحاصر الأسماك بسد طيني لا بالغزل أو الشباك، وعادة ما يردد الصيادون اثناء خبط (تعكير) الماء: (سوسه سوسه طلع روس) أي انهم يسوسون (يخبطون) الماء فيخرج (يطلع) السمك رؤوسه من الماء فيمسكونه.

الدج: هو الصيد في (الفالة) مطلقاً في المياه الصافية والعكرة، وفي العميقة والضحلة، وفي ما بها نباتات



نصف دائرة، ثم تسحب (الشاروفة) الثانية إلى الجرف، وينقسم الصيادون إلى مجموعتين كل منهم تسحب الشبك نحو الجرف، والشبك يجمع الأسماك التي تحير به ف(تكرف) إلى الجرف في داخل شبيهة الاكياس.

الشيخة: وتجمع (شيخ)، تكلمنا عنها في مقالة (الشايج)، بيد أنها في الأنهار لا تسمى (شايج) أو (شييج)، بل (شيخة) و(شيخ).

النكازة: وبعضهم يسميها (تحويلة)؛ وذلك لأن القفز يسمى في لهجتهم (تحول) و(نكز)، وطريقها أن يقطع الماء الجاري بشبك من نوع (كزاري) يثبت بقوة في القاع بأوتاد تسمى (برث) أو بأثقال كالصخور وما شابهها، وترتفع الشباك عن سطح الماء بأعمدة بشكل مائل كي تكون ما يشبه المهد (كاروك) كبير، وعندما تسبح الأسماك عكس التيار وتصل (للكزاري) ولا تجد منفذا تقفز فتقع في الشباك المائلة.

الطوراف: شبكة صغيرة نسبيا تربط نهايتها بعمودين خشبيين خفيفين، ويمسك كل صياد بعمود ويثبتان الطرف السفلي في القاع والعلوي يخرج من سطح الماء، ويسحبان (الطوراف) إلى الجرف

الأنهار مخالفا للمروءة، ويسمون العامل به (بربري) ويجمع (بربرة)، حتى أنهم لا يزوجه ولا يتزوجوا من نسائه، ولعل السبب لأنه يجول في النهر ويكشف البيوت التي تكون على حافتها، وأدوات الصيد فيها وكيفيته، هي:

الكرافي: والكرف في اللهجة الدارجة: هو جمع الشيء وسحبه إلى جهة معينة، ولأن (الكرافي) يجمع الأسماك ويسحبها لجهة الجرف سمي به، وبعضهم يسميه (محير)؛ لأن الأسماك تحير فيه أثناء الصيد. و(الكرافي) أو (المحير) يصنع من الشباك -غليظة الخيط-، ويجعل في طرف الشبك العلوي حبل قوي تربط به طوافات، وفي السفلي حبل قوي تربط به أثقال -عادة تكون من معدن الرصاص- وذلك كي تطفوا من جهتها العليا وتلتصق بقاع النهر من جهتها السفلى، التي فيها تنشأ شبه أكياس من ذات الشبك، ويربط في طرفي (الكرافي) حبل متين يسمى (شاروفة)، وكيفية الصيد به: يمسك أحد الصيادين (الشاروفة) ويقف على جرف النهر، ويحرك باقي الصيادين القارب المجموع فيه (الكرافي) في عرض النهر، وأحدهم أو أكثر -حسب كبر (الكرافي)- يلقي في الشبك في الماء، ويسحب بشكل

النصبة: قطع النهر بشبك متين، عادة ما يكون (الكرافي) عينه أو يشبهه كثيراً، يربط بجرفي النهر بأوتاد قوية، ويثبت أسفله في القاع بأثقال، وترفع جهته العليا بطوافات، وعندما تصله الأسماك ولا تجد مخرجاً تنزل في شبه الأكياس، فتحاصر في داخلها، وقد تستخدم (الطفافيج) في هذه العملية، لكنها سرعان ما تنمزق بسبب رقة خيوطها التي لا تقاوم تيارات الأنهر الجارية.

وجميع ما تقدم من غير (الشيلاج) و(السراج)، تعتمد في جميع أيام السنة للصيد، أما (الشيلاج) في أيام الخرطة فقط، والسراج فهو أيام الزرة فقط.

### استطراد

المشلات والهمالة: اداتان لحفظ السمك لا لصيده، الأولى: حبل أو ما شابهه يربط من نهايته، ويدخل في خيشوم السمكة ويربط طرفه الآخر في حزام الصياد أو يمسه معاونه بيده، والثانية: كيس مصنوع من شبك (غلاج) صغير العيون، يوضع فيه السمك ويترك في الماء مربوطاً؛ كي لا يهرب ما فيه، ويبقى حياً حتى إخراجة.

الصفاط: هو تاجر السمك.

ومعه صيدهما، وهذه العملية تسمى (طورف)، وبعضهم يسميه (تكورف)، و(تجورف)، وإن كان الأخيران يختصان بالمياه الضحلة.

السياسي: ولا يكون إلا في (الطفافيج) أو (الطراير)، وكيفيته ان يربط طوافات في (التر) العلوي واثقال في السفلي، ويمدها الصياد في النهر بواسطة قارب، فيأخذها التيار لمسافة يقدرها الصياد، ثم يجمعها فيجد فيها الأسماك العالقة.

الشطاوي: يشبه (السياسي) لكنه يكون بالشباك لا (الطفافيج).

السلية: تصنع من الشباك الخفيفة بشكل مخروطي، يكون الجزء الأسفل دائري عريض، ويربط (ترها) وهو الحبل المثقل بالرصاص أو ما شابهه الذي يكون في اسفلها - بمجموعة خيوط تربط بحبل، يمر من خلال حلقة حديدية تشبه السوار (المعصد)، تربط بها نهاية الشبكة المخروطية. طريقة الصيد بها: يرميها الصياد إلى الماء بعد تقسيمها لقسمين، يحمل كل واحد منهما بيد، ويربط نهاية الحبل بساعده، فتنتشر على سطح الماء وتنزل حتى القاع، ثم يسحبها من الحبل، فتجتمع الخيوط وتسحب نهايتها الدائرية مكونة أكياس تجمع الأسماك.

# الانتفاضة الشعبانية من بدايتها حتى قمعها

بقلم باسم الساعدي

تعرضنا بإيجاز في العدد ١٩٢ للانتفاضة الشعبانية تحت عنوان من ذكريات الانتفاضة الشعبانية، ثم شرعنا بسلسلة من مقالات تحت عنوان الانتفاضة الشعبانية من بدايتها حتى قمعها، وكانت الحلقة الأولى في العدد ٢٣٤ عن ما قبل الانتفاضة واندلاع الشرارة الأولى وانتشار الانتفاضة في عموم محافظة العمارة، وفي العدد ٢٣٥ كانت الحلقة الثانية، وهي عن تحرير باقي أحياء مدينة العمارة وبعض الثكنات الأمنية والعسكرية فيها، وفي الثالثة عن بعض الأحداث المهمة في مدينة العمارة أثناء الانتفاضة، وفي الرابعة، التي كانت في العدد ٢٣٧، تعرضنا لهجوم الحرس الجمهوري والمعارك التي دارت معه، وفي هذه الحلقة نكمل المعارك مع الحرس الجمهوري.

## معركة نهاوند

بينهما الشارع فقط، وبعد أم غربة بجهة الكوت منطقة متروكة، وهي الآن حي سكني يسمى نهاوند، وسابقاً كانت أرض سبخة كثيرة الحفر (مقالع)، وفيها

تقع منطقة أم غربة في الجهة اليمنى من شارع عمارة كوت، وهي آخر الأحياء السكنية، ويقابلها حي المعلمين الجديد،

العدس، ويشجعهم على الالتحاق بالمعركة، صمد الشباب أمام الحرس الجمهوري وأوقفوا جميع محاولاته، وارغموه على تغيير محور هجومه.

### معركة حي المعلمين وأم غربة

استطاع الحرس الجمهوري التقدم في شارع عمارة-كوت تحت غطاء كثيف من القصف المدفعي والطائرات المروحية حتى وصل قريباً من مجسرات الجسر اليوغوسلافي، قرب الفتحة الأول في حي المعلمين الجديد، فتصدى لهم رجال أم غربة من فوق اسطح المنازل، فانهمروا إلى جهة حي المعلمين، فتصدى لهم رجال الحي، فولوا إلى الخلف إلى معمل البلاستيك وما بعده.

### القصف العشوائي

اشتد القصف من المدفعية والطائرات المروحية على مدينة العمارة، إضافة للمنشورات التي تهدد بضربة كيميائية، ذكرنا خبرها في مقالة من ذكريات الانتفاضة الشعبانية في العدد ١٩٢، وأكده من كان مع الحرس الجمهوري وحدث به بعض أهالي العمارة بعد احتلالها، قائلاً ما مضمونه: انه شاهد

مقبرة مجهولي الهوية، وهي مقبرة للجنث التي يعثرون عليها في أرض المعركة في الحرب البعثية الإيرانية، ولا يعرفون هويتهم، وهي مقبرة رسمية أنشأتها الحكومة في ذلك الوقت، وبعد نهاوند كان -وحتى الآن- معمل البلاستيك، ويقابل نهاوند حي الشهداء، وبعده في جهة الكوت أرض زراعية، وبينه وبين نهر دجلة سدة ترابية وبساتين جرف الشط، أي ضفة نهر دجلة، وقد تمركزت قوات العدو المنسحبة من معركة حي المعلمين الجديد التي تعرضنا لها في المقال السابق إلى ما بعد معمل البلاستيك، وجعلت منه ساتر صد مع المجاهدين، وقد نشرت فوقه فرق قناصين كانوا يستهدفون أي حركة في داخل الأحياء السكنية حتى لو كانت لطفل أو امرأة، وكان المجاهدون يدخلون من طريق أم غربة، واتخذوا من نهر قديم -أو ما شابه- ساتراً لهم، وانتشروا في الحفر وخلف التلال الصغيرة في أرض نهاوند وزحفوا جهة المعمل بمسافة قريبة جداً عنه، وداروا المعركة، وكان في أحد المنازل رجل تعدى مرحلة الكهولة، يطبخ للمجاهدين وجبة حارة من الرز ومرق

## اخلاء المستشفى العسكري

يقع المستشفى العسكري في نهاية منطقة الدييسات بينه وبينها شارع عمارة مشرح، وهو على ضفة نهر المشرح، وفي قبال منطقة الماجدية، قد سيطر عليه المجاهدون في بداية الثورة، وحجزوا الضباط الأطباء فيه لتقديم الرعاية والعلاج للجرحى العسكريين من قصف التحالف الدولي، وبعد اندلاع المعركة صاروا يخلون الجرحى له من المجاهدين، وممن يقع بأيدهم من العدو جريحا، ينقل الجريح أبو صالح الكناني أنه بعد اصابته في معركة نهاوند أخلوه للمستشفى العسكري، فوجد رعاية جيدة نسبياً، وكانت بفضل اشراف المجاهدين؛ لأن الضباط الأطباء كانوا يشمتون بالجرحى المجاهدين ويضمرون لهم العداوة، وما أن تيقن المجاهدون خسارة المعركة حتى بادروا بإخلاء الجرحى، فنقلت الحالات الخطرة ومن يريد إلى المستشفى ومستشفى الزهراوي، وغيرهم إلى بيوتهم أو مكان آخر يختارونه، ومن نقل إلى المستشفى أعدم فيه بعد احتلال الحرس الجمهوري له.

العجلات المحملة بالأسلحة الكيماوية، وسمع عزة الدوري وهو يلح على الضربة الكيماوية، غير أن أحد كبار الضباط أصر على أنهم لا يستخدمون تلك الأسلحة إلا بعد هزيمتهم النهائية.

وصار القصف الكثيف يستهدف الأحياء السكنية والمستشفى<sup>(١)</sup>، مما جعل بعض المجاهدين يرجعون لنجدة عوائلهم واخراجها لمأمنها، خراج مدينة العمارة.

## خروج الأهالي

تيقن أهل العمارة الهزيمة، وأن ثورتهم قد صارت انتفاضة مصيرها الموت لا النصر، ومع كثافة القصف والتهديد بالكيماوي خرج الناس من المدينة، وكل همهم حماية اطفالهم ونسائهم، فخلت العمارة أو صارت شبه خالية إلا ممن بقي لحراسة منزله وهو خائف يترقب، ومن وطن نفسه على الموت، وقد حاول بعض الشباب الرجوع إلى المعركة، وبعضهم نجح بالالتحاق بها، وبعضهم سقطت المدينة قبل رجوعه فانسحب لاجئاً إلى إيران.

١- مع الإطلاع اقصد به المستشفى الذي كان يحمل اسم الطاغية.

## منطقة سيد نور

يقع مرقد سيد نور رحمة الله خارج العمارة، وحوله مقبرة تحمل اسم السيد الذي هو جد السادة بيت سيد نور، وقربه منطقة عسكرية، وهذه المنطقة تعد من أرض الجزيرة التي يفصل بينها وبين إيران سلسلة تلال حميرين، ويوجد قرب التلال شارع عسكري يمتد مع السلسلة، كان الجيش يستخدمه للتنقلات السريعة على الحدود أثناء المعارك، وقد استغله الضباط عند هروبهم في بداية انطلاق الثورة في العمارة، ثم استغلوه لمحاصرة أو الالتفاف على العمارة، ينقل أبو امير الكعبي أنه بعد انسحابه من معركة قرب منطقة المزابانية كي ينقذ أهله من القصف، أخذهم مع العوائل التي خرجت إلى مرقد سيد نور رحمه الله، يقول: بأن قناصة الحرس الجمهوري صاروا يستهدفون الناس عند المرقد، مما جعل العوائل ترجع إلى منطقة بين المرقد والمدينة، وقد استطاعت قوة من العدو التسلل ونصب كمين؛ لقطع الإمدادات من جهة ناحية المشرح، وقد أحرقوا سيارة باص بمن فيه.

## جرف الشط

ما بين نهر دجلة وحي الشهداء والمعلمين الجديد منطقة زراعية وسدة ترابية، هذه المنطقة هي جرف الشط، أي ضفة نهر دجلة، وهذا الجرف يمتد مع النهر، وهو تغرة اكتشفها العدو، وأغلب الظن أنه اكتشفها بعد حادثة سيارة الحانوت، التي تكلمنا عنها في المقالة السابقة، بعنوان طيبة أهل العمارة أو قلة خبرتهم، فمن الواضح الجلي أن من فيها كانوا استخبارات عسكرية، وقد تقدم الحرس الجمهوري من جرف الشط حتى الجسر اليوغسلافي أو قريباً منه، ودارت معركة طاحنة سنتكلم عنها في عنوان مستقل.

## الوفود

مع انتصار الثورة الإسلامية في العمارة صارت وفود من مسؤولي المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، الذي يسمى الآن المجلس الأعلى الإسلامي العراقي، تفد على قيادات الثورة في العمارة، وتحديدًا على الشيخ أحمد العبادي في جامع النجارين، وكان الغرض من زيارتهم تحديد احتياجات الثورة وطرق تقديم الدعم

## معركة الجسر اليوغسلافي

عند نهاية حي المعلمين الجديد يوجد جسر شيد سنة ١٩٨٠ على نهر دجلة وهو الرابط بين شرق النهر وغربه، سمي باليوغسلافي نسبة للدولة التي شيدته، وفي امتداده جسر معلق يعبر الشارع المؤدي إلى الدبيسات والماجدية وغيرهما، وفي نهاية الجسر اليمنى لمن يعبر من شرقه يقع المستشفى، وقد وضع المجاهدون في صعدة الجسر الغربية مدفع سبعة وخمسين ورشاشة دوشكا، كان على المدفع جبار العمدة وفريقه، وقد دارت معركة عنيفة على الجسر قدم فيها أهل العمارة التضحيات الجسام، وهم يسيطرون أروع صور القتال، فقد كانوا يقاتلون قتال الأسد الجريح، الذي أيقن الموت، فهم كانوا يعلمون بأنهم لن يستطيعوا دحر العدو المتفوق عليهم بالطائرات والمدفعية الثقيلة وأسلحة الكيماوي التي هدد العدو باستخدامها، وكانت بداية المعركة بعد سقوط الأحياء الشرقية بيد الحرس الجمهوري، قصدت مجموعة من ثلاثة مجاهدين، وهم محمد هليل وعلي كريم وكريم جايان، لمعرفة الموقف من الشيخ أحمد العبادي، وما إن وصلوا إلى الجسر المعلق حتى تفاجأوا

لها<sup>(٢)</sup>، وما إن اندلع القتال حتى تجردوا من عناوينهم القيادية، وحملوا السلاح بعنوان مجاهدين، وخاضوا المعارك حتى استشهد أغلبهم<sup>(٣)</sup>، وقد دخلت مجموعة من المجاهدين، ممن كان لاجئاً في الجمهورية الإسلامية، لكن مع الأسف بعضهم كان من غير سلاح، فقد حدثني رحيم كلو الساعدي أنه في إحدى المرات التي توجه بها إلى المشرح أوقف سيارة باص تحمل المجاهدين، وصعد لهم كي يعطيهم الموقف القتالي، فوجدهم من غير سلاح ولا يعلمون بأن العمارة شبه مطوقه وأن الحرس الجمهوري على مشارفها. فوقع بعضهم بالكمين واستشهدوا جميعاً<sup>(٤)</sup>، والتحق الآخرون بالمعركة واستشهد أغلبهم، بحيث يروي أهل العمارة بأن الجثث بقيت مكدسة؛ بسبب القصف الكثيف، أياما في شارع عمارة كوت من الدبيسات مروراً بما بين الموقع العسكري وساحة العروض امتدادا حتى نهاية حي المعلمين الجديد وأم غربه.

٢- قد تحدثنا في بعض المقالات السابقة عن المساعدات الإيرانية التي جاءت عن طريقهم.

٣- قد سمعت في حينها من ابن عمي المرحوم فيصل ناجي كيف أن رجال الدين خلعوا عمائمهم واحتزموا بها، وانخذوا من شارع اسفلتي، لا يرتفع أكثر من سنتمترات قليلة، ساترا لهم وقاتلوا حتى الموت.

٤- تحدثنا في مقالة من ذكريات الانتفاضة الشعبانية عنها.

الجرحي مع تقدم الحرس الجمهوري إلى المستشفى ومستشفى الزهراوي، وكان في المستشفى العدد الأكبر من الجرحى فيه - إضافة للمرضى المدنيين - جرحى العسكريين المنهزمين من الكويت، وجرحى المجاهدين، وممن وقع أسيراً وهو جريح من العدو، ومن المناسب ذكر الأسير من أهالي الفلوجة، قال السيد مصطفى النوري وهو يحدثني عن معركة المستشفى: أنه كان مع الأسرى الجرحى رجل كبير في السن يرتدي رتبة نائب ضابط فسألوه لما جاء للقتال وهو شيخ كبير؟ فأجابهم بأن المساجد في مدينته كانت تنادي بالجهاد ضد الروافض الذين يريدون أخذ الحكم، وقد التحق مجاهداً لا جندياً<sup>(٥)</sup>.

لم يكن في المستشفى قوة قتالية غير الحماية، وقد صعد بعضهم فوق سطحه كي يشاركوا زملاءهم القتال، حدثني سيد مصطفى النوري، الذي كان في حينها طالباً في الجامعة المستنصرية

٥- قد سمعت بعد الانتفاضة من أخي الأكبر نقلاً عن جندي كان معه في الجيش من أهالي تكريت بأن أهل تكريت ما التحقوا بالهجوم حتى قالوا لهم بأن الشيعة إن أخذوا الحكم سينتقمون منكم، وكل ما فعلته الحكومة البعثية ستفعله الشيعة بهم.

بكمين فتح عليهم النار، فانجرح كريم جايان واستشهد علي كريم، فانسحب كريم جايان ومحمد هليل إلى غرب نهر دجلة وادخل كريم إلى المستشفى، ثم تقدم العدو فصمد له المجاهدون حتى أوقفوه ثلاثة أيام، فقد كان السبعة وخمسين مع الرشاش الدوشكا في أماكن مرتفعة مسيطرة على الجسر، وكل ما حاول العدو عبوره ضربهم المجاهدون بصليات من المدفع الرشاش الوحيد وشريكته الدوشكا، وكان المجاهدون متمرسون بأسلحتهم الخفيفة والمتوسطة يقاتلون من جهات الجسر ومن البستان القريب له، وكل همهم أن يستشهدوا بعد إلحاق الضرر الأكبر في العدو، وقد حدثني الشيخ حميد، وكان من ضمن الوفود، ومن القلائل الذين نجوا من المذبحة، كيف أنهم أوقفوا الحرس ولم يعبر الجسر إلا على جثامين الشهداء.

## معركة المستشفى

كانت جميع المستشفيات والمستوصفات تعمل بكادرها ومن معهم من المتطوعين، والجرحي يخلون من المعركة إلى المستشفى والمستشفى العسكري في الدييسات، الذي أخلاه المجاهدون من

واحد يقاتلون سوية، ويقول ماجد عبد الواحد إنه نقل عمه المرحوم كريم بنية الذي انجرح أثناء القصف المدفعي على منطقة قطاع ٢٨، إلى المستشفى فعرف أن الحرس على وشك احتلاله، ولم يكن مسلحا، فرجع إلى بيتهم وأخبر أخاه أسعد الذي كان يحرس بيتهم، وبعض الشباب من منطقتهم -قطاع ٢٨- ممن كانوا يبحثون عن أهلهم ولا يعلمون مصيرهم<sup>(٦)</sup>، فقص الجميع المستشفى إلا أنهم لم يستطيعوا دخوله، فتمتسوا فوق اسطح بيوت المخابرات وأداروا المعركة، وبعد شهادة بعضهم ونفاذ ذخيرتهم انسحبوا، فدنس الحرس الجمهوري أرض العمارة، وتحولت المعركة إلى معركة عصابات دامت فترة طويلة.

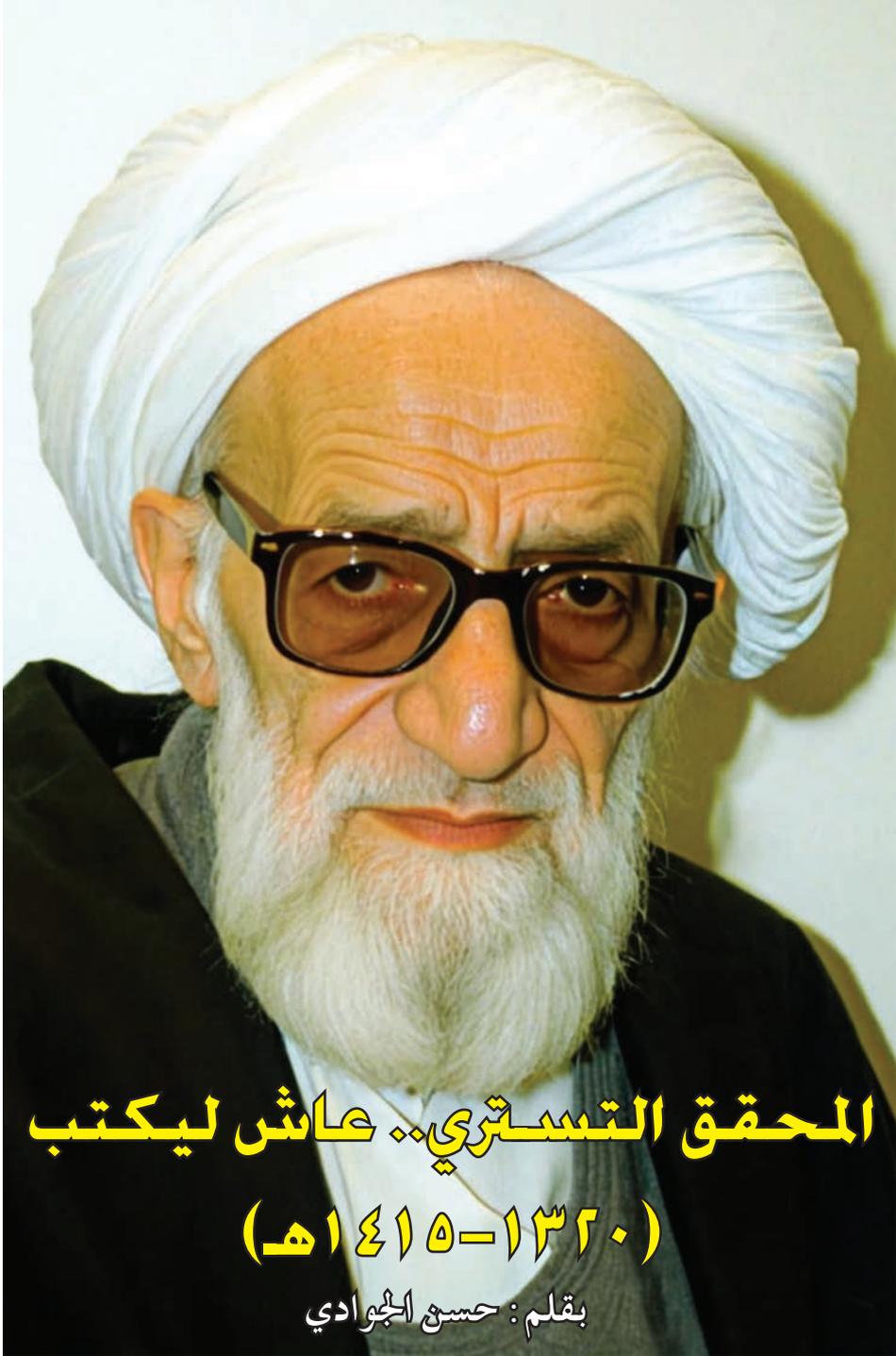
انتهى ما أردنا ذكره من أخبار الأنتفاضة الشعبانية في مدينة العمارة، من دون ذكر الأفضية والنواحي، وسنكمل حلقاتنا هذه بحلقة سادسة عن الأعدامات الميدانية وحملات الاعتقالات وما فعله سكنة العمارة من غير أهلها.

٦- كان الكثير من المجاهدين في سوح القتال وعندما خرج أهالي العمارة منها لم يعلموا مصيرهم أهم ممن استشهد بالقصف أو أنهم وقعوا بالأسر أو خرجوا لمأنهم؟

قسم الأحياء المجهرية، بأنه كان متطوعا مع الكادر الطبي وكان مسلحا، وما أن اشتد القتال التحق بالمجاهدين فوق السطح، يقول ثم جاءنا سيد علي عبد الحسين أبو شمس، وهو كان من ضمن الكادر الطبي وأخبرنا بأنهم يريدون مقاتلين على اسوار المستشفى، فنزل مع مجموعة من خمسة مجاهدين، وتمتسوا على السياج الحديدي جهة البستان، وكان القصف عليهم بمدفعية الهاون والطائرات حتى أن قصف صواريخ الطائرات أصاب المستشفى أكثر من مرة، وبعد توقف صوت اطلاق النار على الجسر اليوغسلافي انسحب السيد خارج المستشفى.

## بيوت المخابرات

بعد الجسر اليوغسلافي بجهة البصرة وبمسافة ليست بعيدة تقع مجموعة بيوت كانت تعود لمنتسبي جهاز المخابرات العراقي وتحمل اسم بيوت المخابرات، كان بعض المجاهدين ومن ضمنهم المرحوم طارق شامل ومجموعته، فقد ذكرنا مراراً أن المعركة كانت ارتجالية بلا تخطيط أو قيادة مركزية، بل كل مجموعة ترتبط برابط صداقة أو أبناء حي



المحقق التسايري.. عاش ليكتب

(١٣٢٠-١٤١٥هـ)

بقلم: حسن الجوادي

كانت المرة الأولى التي شدتني إلى أهمية المحقق التستري ووزنه العلمي حين سمعت اسمه يتردد من قبل الأستاذ لكثرة إirاده لأفكاره وتحقيقاته الرجالية في مجلس الدرس.

والمرة الثانية لما كنت اطالع بعض النصوص الدينية واحقق في رواية تبدو لا تنسجم مع عقيدة اهل البيت<sup>(ع)</sup> وانتظر بفارغ الصبر تعليقة من عالم أو اشارة من فاضل، وفي الأثناء وقع نظري على كتاب مسند الأخبار الدخيلة، فوجدت تحقيق هذه الرواية في الكتاب، وكان ذلك السبب في الاهتمام بتراث العلامة الجليل المحقق التستري<sup>(قدس)</sup>.

شاهده من الماضين أيام شبابه ونشاطه العلامة الطهراني فقال عنه: هو الشيخ محمد تقي بن الشيخ كاظم بن محمد علي بن الشيخ جعفر التستري الشهير عالم مصنف بارع . ولد في النجف ( ١٣٢١هـ ) ونشأ بها على حب العلم والفضيلة الذين ورثهما عن آبائه وعن جده الاعلى الشيخ جعفر الغني عن الوصف الآتي ذكره فاشتغل على الاعلام الأفاضل مجدا مجتهدا حتى برع وصنف<sup>(١)</sup>.

شاهده من المعاصرين أيام كهولته ولده الشيخ محمد علي قائلاً: «فقيه،

١ . طبقات أعلام الشيعة، آقا بزرك الطهراني، ج ١٣،

احتضنته النجف الأشرف منذ أول ساعة من ساعات حياته، فولد المحقق التستري سنة ( ١٣٢٠هـ ) ( ١٩٠٣م ) وبقي في النجف الأشرف سبع سنوات متواصلة من طفولته، ثم عاد بعدها إلى تستر وواصل دراسته بكلّ جدّ، فأقبل يدرس العلوم الإسلامية عند أساتذة تلك البلدة، مثل السيّد حسين النوري والسيّد محمد علي الإمام والسيّد علي أصغر الحكيم، ثمّ أتمّ دراساته العالية في العلوم الإسلامية عند كبار العلماء مثل السيّد محمد تقي شيخ الاسلام، والسيّد مهدي آل طيّب ووالده المعظم، فنال درجة الاجتهاد.

مفاخر العصر الحاضر كلاهما المؤلف والمؤلف»<sup>(٣)</sup>.

٢. السيد محمد رضا السيستاني: إن المحقق التستري<sup>(قدس سره)</sup>.. كان متضلعا في علم الرجال بل في مقدمة أعلام هذا الفن في العصر الأخير<sup>(٤)</sup>.

٣. الشيخ جعفر السبحاني: من المشايخ الأعاظم الذين يضمن بهم الدهر إلا في فترات قليلة وله على العلم وأهله أيادي مشكورة<sup>(٥)</sup>.

٤. المحقق السيد محمد رضا الجالي: فالرجالي بالحق، والعلامة في هذا الفن بشكل مطلق، الشيخ محمد تقي التستري<sup>(٦)</sup>.

٥. المحقق الغفاري: هو العالم البار المتضلع المتبع المحقق مفخر العصر الحاج الشيخ محمد تقي التستري<sup>(٧)</sup>.

٦. الشيخ فوزي آل سيف: الشيخ

عالم، فاضل، ربّاني، منقطع عن علائق الدنيا وزخارفها، هذا العالم الذي يمضي أوقاته الشريفة في سبيل إرشاد الناس وبث المعارف الإسلامية هو والدي المعظم» العلامة المحقق الحاج الشيخ محمد تقي التستري<sup>(٨)</sup>.

### قيل في حقه

عرف المحقق التستري<sup>(طاب ثراه)</sup> بمقامه العلمي وتحقيقاته، وصارت مؤلفاته تحت نظر واهتمام العديد من العلماء، وحتى ان الناظر في علم الرجال لا يستطيع مغادرة كتابه القاموس، والناظر في نهج البلاغة لا يتجاوز شرحه نهج الصباغة، وهكذا اضحت مؤلفاته تحكي عن عمق شخصيته، اضافة لما تمتع به من خلق نبيل وشخصية علمية رائدة، لذا جاء على لسان الشخصيات العلمية باعتراز وفخر كبيرين، ونقل بعض تلك الأقوال:

١. المرجع الديني السيد موسى الشبيري الزنجاني مدّ ظله ما ملخصه ومعربه: «إنّ واحداً ممن ورث هذا الزهد والروحانية والتدقيق في البحث، هو ابن حفيده الشيخ محمد تقي التستري الذي يعدّ هو وكتابه قاموس الرجال من

٢. مقدمة ابن المترجم له لكتاب الاخبار الدخيلة، ج ١، ص ٢.

٢. موسوعة أحاديث اهل البيت: الشيخ هادي النجفي، ج ١٢، ص ٤١٦.

٤. قبسات من علم الرجال: السيد محمد رضا السيستاني، ج ٣، ص ٥٠٦.

٥. كليات في علم الرجال، الشيخ السبحاني، ص ١٣٦.

٦. من مقدمة تحقيقه على كتاب رجال ابن الغضائري، أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي، ص ٢٠.

٧. من تعليقه على كتاب من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج ٤، ص ٥٥٢.

٣. مسند الأخبار الدخيلة: موسوعة في تتبع النصوص الروائية وتحقيقها لا سيما التي يصعب التصديق بصدورها عن أهل البيت (عليهم السلام) لمشاكل فيها من جهة (العقيدة، التاريخ) أو من جهة المتن واضطرابه وما في ذلك من مشاكل النسخ والتصحيح. وقد حاز هذا الكتاب الجائزة الأولى في حفلة تكريمية أقامتها وزارة الإرشاد الإسلامية عام ١٤٠٤ هـ.

٤. النجعة في شرح اللمعة وهو من آثاره الفقهية المهمة، ويقع بعدة أجزاء كبيرة.

### برنامج اليوم

يصف ولده الشيخ محمد علي برنامج اليوم قائلاً: يجلس كل يوم في غرفة الاستقبال من بيته ويقبل الزائرين والمراجعين وطلاب العلم بوجه باسم، ويجيب عن أسئلتهم التي تدور حول المسائل الدينية بلسان لين، ووجه طلق، وهو يعيش في أعلى درجة من البساطة، متوجّهاً إلى الله، ومتوكّلاً عليه، ومنصرفاً عمّن سواه، ثم يواصل برنامجاً بالمطالعة والقراءة والبحث والتحقيق، لا يكل ولا يمل حتى وصل إلى نهاية عمره، ولحظاته الأخيرة قبل مغادرة الحياة، وكان من عادته يخبر زوّاره أنّ البحث والتحقيق

محمد تقي التستري (الشوشتري): محدث خبير ورجالي محقق<sup>(٨)</sup>.

٧. الدكتور صائب عبد الحميد: وكان محققاً كبيراً لو تهيأ له مساعدون جادون مختصون لكان تراثه أضخم وأكثر ترتيباً<sup>(٩)</sup>.

### مؤلفاته

انتج قلمه الشريف جملة من المصنفات المهمة على الصعيد التاريخي والرجالي والفقهي والثقافي، وكل أعماله وانشطته كانت تمتاز بالجدة والتحقيق، وبرزها:

١. قاموس الرجال: من أشهر كتبه، وهو موسوعة رجالية معروفة ومشهورة، يقول صاحب مع علماء النجف: كان هذا الكتاب مميزاً وفريداً في التحقيق وكان السيد الخوئي رحمه الله يراجعُه ويناقشه ويعتمد عليه في معظم أبحاثه الرجالية<sup>(١٠)</sup>.

٢. نهج الصباغة في شرح نهج البلاغة: موسوعة موضوعية لشرح كتاب نهج البلاغة، جاء ليعالج بعض المشاكل التي طرحت توفرت في الشروحات القديمة.

٨. أعلام من الأسرة النبوية، فوزي آل سيف، ص ٥٣.

٩. معجم مورخي الشيعة (الإمامية، الزيدية، الإسماعيلية)، صائب عبد الحميد، ج ٢، ص ١٢٨.

١٠. مع علماء النجف الأشرف: السيد محمد الغروي، ج ٢، ص ٥٦.

من اهم واجباته ومهامه التي لا يتوقف عنها، ولم يمنعه ذلك الظهر المحدوب المقوَّس من الاستمرار في الكتابة والبحث والتدوين.

### حبه لصلاة الجماعة

شكَّلت صلاة الجماعة أهمية واضحة في حياة العلامة التستري، وكان ممن يواظب على امامة الجماعة ولا يتركها لأي شغل ولا يمنعه أي مانع، وهي عصب حياته، وربما كانت سبب توفيقاته الكثيرة والعجيبة، ومما يذكر في هذا الشأن أنه قال: أنا منذ سبعين سنة لم انقطع عن صلاة الجماعة في هذا المسجد<sup>(١١)</sup>.

### لا يكتب الا البكر

من سمات المحقق التستري التي بانّت على جهوده العلمية أنه لا يكتب الا البكر، فتراه لا يعيد ما كتبه غيره، فهو شديد الحرص على نوع التأليف والكتابة التي يتعب نفسه في تدوينها على الورق، وحين نطالع مؤلفاته ونراجعها نجده على هذا السياق، فمثلاً كتب شرح نهج البلاغة بعد ان رصد عدة من الإشكالات العلمية والموضوعية في الشروحات المعروفة، وقد نقدتها وبين عيوبها ومشاكلها المعرفية، وحين كتب مسند الأخبار الدخيلة

١١- تاريخ القزويني، د.جودت القزويني، ج٢١، ص٢٤٧.

كان قد وقف على جملة من النصوص التي لا تتسجم وعقيدة وفكر أهل البيت (عليهم السلام) وقد وجهها توجيهاً يدل على تضلعه وتفننه ومهارته في الحديث والدراية، ولما كتب موسوعته الرجال المعروفة بقاموس الرجال، انما جاء في خطوته الأولى معالجة وتصحيحاً لكتاب تنقيح المقال للمامقاني، وقد بين المحقق التستري علة كتابة قاموس الرجال.

ومن طرائف اهتمامه بالكتابة ما نقله الشيخ محسن بن الشيخ حبيب الله الاراكي: انه قصده سنة ١٤٠٣هـ في بعض المرات ففتح باب داره بنفسه فسأله: ألا يوجد أحد يساعدكم بفتح الباب؟

قال: يوجد، ولكن أنا أفتح الباب بنفسي لكي اختصر اللقاء مع الذي يقصدني، فالذي لديه سؤال أجيبه على الباب، أو الذي له طلب أقضي له حاجته لكي أوفر لنفسي وقتاً للكتابة والتأليف<sup>(١٢)</sup>.

### الهجرة من أجل الحجاب

شدد رضا شاه البهلوي مواقفه المتعصبة تجاه الدين وتشريعاته، وكان منها خلق الحجاب عن النساء، وأمر برفعه ومعاقبة من ترتديه، وقد واجهه العلماء

١٢- تاريخ القزويني، د.جودت القزويني، ج٢١، ص٢٤٧.

أصلاً، كما أنه في الأدب كذلك قد يفرط وقد يفرط، بل ينقل كثيراً ما لا ربط له أصلاً، كما ترى عند شرحه لقوله عليه السّلام في الإخبار عن الخوارج: «كلاً واللّه أنّهم نطف في أصلاب الرجال وقرارات النساء».

وهكذا يذكر معايب كل شرح وينقده ثم يعلن بعد ذلك كله: فرأيت أن أكتب بعون الله تعالى شرحاً جامعاً فيه من التاريخ والأدب والأخبار القويّة والآثار التي تكون حجّة بقدر الحاجة، وفي محلّ يكون فيه مناسبة، مع ذكر مدارك عناوين الكتاب بقدر الوسع.

### الرحيل

حفلت مدينته الجميلة بوجوده واحتفت به مدة طويلة من الزمن، وبقي يشده الشوق لها وهو فيها، وتلك قصة من قصص الوفاء لكل مكان يحبه الانسان ولا يغادره الا للضرورة، وشاء القدر ان ينتهي عمره في هذه المدينة، حيث رفعت روحه الطاهرة فجر الجمعة في ١٩ من شهر ذي الحجة من سنة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م. ودفن في يوم الاحد في بقعة سيد محمد كلابي، وأصبح قبره شاهداً وشاخصاً علمياً في تستر.

ووقفوا بوجهه، وكانت تلك المواجهات تأخذ صوراً متعددة، منها الهجرة من المدينة أو الدولة خارج بلاد ايران، وقد فعل ذلك المحقق التستري فخرج من مدينته (تستر) قاصداً العراق، فنزل أرض كربلاء المقدسة، وامضى فيها اكثر من ست سنين، ورجع بعدها إلى مدينته بعد ان ازيع الشاه وذهبت سلطته.

### تأليفه لشرح نهج البلاغة

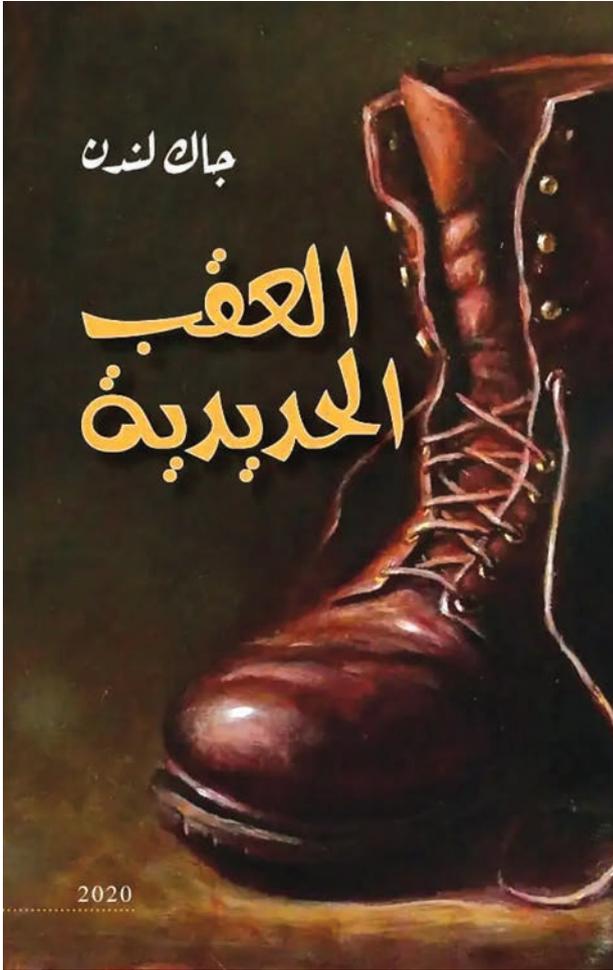
خطت يراع هذا العلم الجليل كتاب (نهج الصباغة في شرح نهج البلاغة) وكان وراء إقدامه على هذا الشرح الكبير عدة من الأسباب ذكرها في مقدمة الشرح، فقال: (وقد شرح الكتاب جمع كثير، من أراد الوقوف عليها فليراجع الذريعة، ولكن أبسطها وأمتنها، شرح ابن أبي الحديد ثم شرح ابن ميثم، ثم شرح الخوئي ولكن لم يكن أحد منها جامعاً مع أنّ الأخير غير تام..).

ثم يبين عيوب الشروحات قائلاً: وشرح ابن أبي الحديد وإن ادّعى أنه تاريخي أدبي إلا أنّ فيه معايب، ففي بعض الموارد يفرط في نقل التاريخ حتى يمكن أن يجعل ما نقل تاريخاً مستقلاً، وكان عليه أن يقتصر على المقدار المناسب للعنوان، وفي بعض الموارد لا ينقل شيئاً

## كتاب

## العقب الحديدية

عدنان الياسري



## التعريف بالكتاب

رواية للكاتب والصحفي والروائي الأمريكي «جاك لندن» لقد جعلت هذه الرواية من كاتبها من أكثر الكتاب شعبية عند العمال والكادحين والمتقنين ذوي الإتجاهات الاشتراكية، فهي تصوير لمستقبل البشرية، تمثل أحداثها ثورة المضطهدين، ونضال العمال الدامي في أمريكا، وتنبئ باقتراب ظهور الفاشستية في أوروبا. تعتبر هذه الرواية اليوم إنجيل الاشتراكية والاشتراكيين فصور فيها جاك لندن حتمية انتصار

### عمله

انضم جاك لندن عام ١٨٧٦ وله من العمر ٣٠ عاماً إلى جماعة «الاشتراكيين - العموميين» الذين شكلوا حلقات دراسية لدراسة بيان الحزب الشيوعي، وكتابات ماركس وكانط ونيثشه وسبنسر.

كما انتدبته أحزاب ومنظمات اشتراكية لتمثيلها في أعمال المجالس البلدية، وشارك في اجتماعات الاشتراكيين في أمريكا بخطاباته الثورية.

### كتاباته

يركز جاك لندن في كتاباته على الصراع الطبقي بين العمال والرأسماليين، وأن هذا أمر لا بد منه، وأيضاً هو يروج طوال عمره للأفكار الاشتراكية، والثورة العمالية القادمة. وكان ينتقد باستمرار النظام الرأسمالي، ويفضح القوانين اللاإنسانية الجائرة، ويفضح الخصال السبعية للرأسمالية وجشعها اللامحدود. وكان يدعو إلى تجديد روح الاشتراكية دوماً، وإلى حماية البيئة وجمال الطبيعة الواهبة لسعادة الحياة وبهجتها.

لقد تنوعت الثيمات في كتاباته التي اشتركت كلها في مقاربة مسألتي علاقة الإنسان بالطبيعة، وعلاقة الفرد بالمجتمع.

الاشتراكية وحتمية انهيار الرأسمالية، والصراع الرهيب الذي لا بد أن يدور بين معسكري التقدمية والرجعية، والأساليب الجهنمية التي تلجأ إليها الرأسمالية في صراعها من أجل البقاء.

أما الأسم «القدم الحديدية» فهو اسم أطلقه جاك لندن على الرأسمالية الاحتكارية والتي قال عنها أنها تتطلع إلى سحق الطبقات الكادحة بالنار والحديد. وضع الكاتب روايته عام ١٩٠٦.

### الكاتب

ولد عام ١٨٧٦ في أمريكا، كان والده كاهناً يمتحن التنجيم وقراءة الغيب والمحي، ولهذا يُعرف جاك لندن في الأدبيات الاشتراكية والماركسية بأنه ينحدر من الشريحة البرجوازية الصغيرة، يعمل في خدمة الكادحين.

### حياته

تجرع جاك لندن مرارة الحياة، وامتحن أعمالاً مختلفة، من صحافة، وعامل في المعامل، وقطع الطريق، والشرطة البحرية، وقبطان سفينة، وطالِباً، ومراسلاً صحفياً، وعامل منجم وسواها.



والاشتراكيين، لقد وضعها جاك لندن عام ١٩٠٦ فصور فيها حتمية انتصار الاشتراكية وحتمية انهيار الرأسمالية، والصراع الرهيب الذي لا بد أن يدور بين معسكري التقدمية والرجعية، والأساليب الجهنمية التي تلجأ إليها الرأسمالية في صراعها من أجل البقاء.

وقد كتب قصص مغامرات أبطالها حيوانات، مثل رواية «أبيض الناب».

والأطرف في هذه الرواية أن جاك لندن وضعها على لسان زوجة البطل، وتخيل أنه عثر عليها من طرق المصادفة بوصفها مخطوطة كتبت في عهود الظلام، ومن أجل ذلك راح يضع لها الحواشي والشروح، مفترضاً أنه يكتب تلك الحواشي والشروح بعد سبعة قرون انقضت على بزوغ فجر الاشتراكية ليصف بعض ظواهر الحياة الغربية في العهد القديم.

يحسب جاك لندن رواية «أهالي قعر المجتمع» من أفضل كتاباته، وهي قصة مكتوبة وفق المدرسة الطبيعية عام ١٩٠٣، وتدور أحداثها في أحياء فقراء أحياء الصفيح في لندن.

أما رواية «القدم الحديدية» والتي جعلت من الكاتب من أكثر الكتاب شعبية عند العمال والكادحين والمتقنين ذوي الاتجاهات الاشتراكية، فهي تصوير لمستقبل البشرية، ورواية هادفة، تمثل أحداثها ثورة المضطهدين، ونضال العمال الدامي في أمريكا، وتنبئ باقتراب ظهور الفاشستية في أوروبا. هذه الرواية الفذة تعتبر اليوم إنجيل الاشتراكية



للديمقراطية الأمريكية، ومنعت كتبه من التداول، وطردت من المكتبات العامة. وقال عنه روزفلت الرئيس الأمريكي إن جاك لندن ليس فقط يجهل معلومات عن الذئاب، بل انه غافل حتى عن كلاب أمريكا، ورغم كل ذلك طبعت عام ١٩٧٥ في أمريكا ١٧ شكلاً من رواية «نداء البرية»، وكانت أكبر بيستسيلر، وأعدت للأطفال والناشئين في أشكال عديدة. وكم حاولت النخبة البرجوازية المثقفة في أمريكا تصوير جاك لندن كاتباً للنشء فقط، ينشر تعاليم داروينية، وفكرة حرب الجميع ضد الجميع في تنازع البقاء،

أما رواية «مارتين ايدن» فهي كتاب تعليمي يتضمن أفكار جاك لندن ومواقفه الفكرية والسياسية وتحولاتها.

وأما رواية «ذئب البحر» المصورة سينمائيًا فهي عبارة عن صراعاته القاسية مع الطبيعة والمجتمع بإنسان نيتشة المتفوق.

تم تصوير حوالي ٤٢ عملاً من أعماله الروائية والقصصية أفلامًا، شاهدها الناس في أرجاء العالم.

### موقف البرجوازية منه

اعتبرته البرجوازية الحاكمة في زمانه ولسنوات عديدة مخرباً ومعادياً



جديداً من البطل الثوري المحترف، الذي يتمثل من خلال قائد العمال الأميركيين، وتكمن رومانسية هذه الرواية الثورية بأنها استنقت مشاهد عديدة من تاريخ كومونة باريس، واستوحت من روحياتها، وهناك مشاهد أخرى تذكرنا بالمعارك التي دارت في ثمانينات وتسعينات القرن التاسع عشر في الولايات المتحدة.

لذا جاءت هذه الرواية استثنائية في كتابات جاك لندن بكل المقاييس، ولعل الفكرة الثورية التي طرحها الكاتب هي تجسيد المرأة كشاهدة عيان لأول مرة أي أنه لم يعتمد على بطولات الرجال، وهي الكليشة التي كان غالبية الكتاب يتبعونها.

وضع جاك لندن أحداث الرواية على لسان زوجة البطل، وتخيل أنه عثر عليها عن طريق المصادفة بوصفها مخطوطة كتبت في عهود الظلام، ومن أجل ذلك راح يضع لها الحواشي والشروح، مفترضا أنه يكتب تلك الحواشي والشروح بعد بضعة قرون انقضت على بزوغ فجر الاشتراكية ليصف بعض ظواهر الحياة الغربية في العهد القديم.

كما استندت الرواية إلى تقنية



وأن القراء الشبان يتحولون إلى ذئاب تحت تأثير مطالعة كتبه، فلم تفلح فعادت رواياته السياسية إلى واجهة هذه الأيام أيضاً.

## وفاته

قد مات بسبب الإجهاد الشديد والمرض والإدمان على الكحول والانهيار الروحي، وقد بلغ ٤٠ عاماً، ويقال إنه قد انتحر.

## موضوع الكتاب

تعتبر رواية «العقب الحديدية» قطعة رومانسية للكفاح الثوري السائد آنذاك ضد الرأسمالية، فقد أبدع المؤلف نمطا

وظل هذا الحزب هامشياً وضعيفاً ولم يتمكن من مقاومة الرأسمالية المتوحشة. ومن هنا تكمن أهمية هذه الرواية في أنها تمثل ثورة المضطهدين ونضال العمال الدامي في أميركا، وتنبأ باقتراب ظهور الفاشية في أوروبا. لقد كان جاك لندن يدرك بعبقريته ما هو محبوب عن سواد الناس، فتنبأ بالمستقبل وكشف عنه في (العقب الحديدية)، وهي الدراما الرهيبة التي تتكرر إلى يومنا هذا مادام هناك مظالم.

### اقتباس من الكتاب

الموت والدمار. فصرخات الضحايا تدوي في أذني، وأستطيع ان ارى مثلما رأيت في الماضي، الأجساد الغضة الجميلة



حديثه في كتابة الرواية وهي الاعتماد على مخطوطة ايفرهارد كتبته أفييس ايفرهارد، وأخفتها ردحاً من الزمن، ولم يتم العثور عليها إلا بعد مرور قرون عديدة. وتختلط في الرواية شذرات من مخطوطة ايفرهارد، التي تسرد سنوات طفولتها كابنة عاملة، وزوجة للاشتراكي الثوري ارنست ايفرهارد. لذا كتب المؤلف روايته على مستويين: وهو يقوم بتصحيح هذه المخطوطة، من خلال اعتماد متن المخطوطة وكتابة الهوامش حول أحداثها من خلال تقنية إضافة المعلومات الجديدة. إنها الرؤية المستقبلية التي صور بها الأعوام التي تلت من ١٩١٢ إلى ١٩٣٢ حيث ظهرت فيها العقب الحديدية أي الأولغارشية (الطغمة المالية) التي تسحق الطبقات الفقيرة تحت عجلاتها البربرية في الولايات المتحدة. وتخيل الكاتب أن الأحداث تدور في مدينة خيالية أطلق عليها (أسغارد)، حيث تقوم الأوليغارشية حيث يستعبدون فيها آلاف العمال الفقراء، ويستغلون إنسانيتهم من أجل تحقيق أكبر نسبة من الأرباح. كان المؤلف يعتقد بأن الحزب الاشتراكي قد يصبح حزب الجماهير في الولايات المتحدة والذي يقوم بتفكيك الرأسمالية والقضاء عليها لكن ذلك لم يتحقق

صريح، وامانة لا تعرف الرحمة ووجدان لا يشعر بالخجل.

وقيل أيضاً: رغم كل الآراء التي تناقضت عن جاك لندن، ورغم ان بعض كتاباته كانت هابطة المستوى الفني، فإن الجميع بمختلف مشاربهم الفكرية والسياسية متفقون على أنه كاتب عظيم ومبدع كبير، وظاهرة أدبية عظيمة ظهرت في أمريكا في القرن الماضي.

وفي المقابل قيل: ان بعض النقاد يعتبر هذه الرواية طوباوية وسياسية، كتبها المؤلف بشكل ملحمي قل نظيرها في الأدب العالمي، والنقطة السياسية التي تنطلق منها هي صعود الأوليغارشية وطغيانها في الولايات المتحدة، حيث يمزج فيها الكاتب بين الواقعية وبين الخيال العلمي الذي ظهر فيما بعد في الستينيات والسبعينيات.

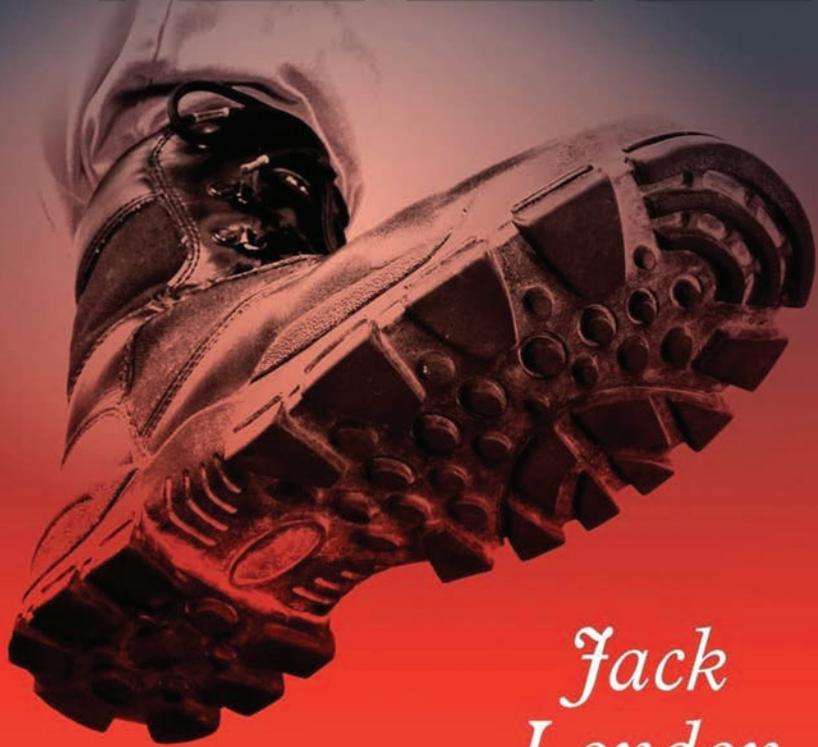
والنقطة الطوباوية التي تنطلق منها هي الحلم الثوري الذي يتمثل بحتمية انتصار الاشتراكية واندحار الرأسمالية، وهي الحتمية التاريخية التي أطلقها السياسيون والفلاسفة الماركسيون.

وهي تشوه وتمزق، والأرواح وهي تنتزع بعنف من الاجساد الأبية وتطوح إلى خالقها. هكذا نصل نحن البؤساء من بني البشر إلى اهدافنا، مناضلين وسط الأشلاء والدمار، لنقيم على ربوع الارض سلاماً دائماً وسعادة أبدية...

### قيل في الكتاب

الكتاب مفعم بالحيوية، واقعي، مثير. وذلك لأن عرف الناس البسطاء في أمريكا مثلما فعل الكتاب من أسلافه، وبينما غالى في رؤياه في بعض النواحي، إلا أنه شدد على التناقض الطبقي الذي خلفته الصناعة. فقد تنبأ بصدق في وحشية نظام الدكتاتورية العسكرية التي نشأت وفقاً للبيانات التي حددها على وجه التقريب. وصحيح ان لندن قد خضع في بعض كتبه الاخرى لمساومة التقاليد، أو خفف من حدة قصته لأسباب تجارية. ولكنه في هذا الكتاب كان امينا مع نفسه تماما. وانتقد في ملاحظاته التي اوردها في أسفل الصفحات والتي يفترض أنها قد ذبلت بعد مضي عدة قرون، البنيان الاجتماعي لنظامنا وقد نفذ إلى أعماقه دون هيبة أو تردد وبينما يظل غارقاً في قصته، فإنه راح يكتبها في انفعال

# IRON THE HEEL



*Jack  
London*

## الناصحون

### موقف الإمام الحسين من نصح الناصحين

الشيخ علي الغزي

#### نصح ابن الزبير

خارجاً منها بشبرٍ أحبُّ إليَّ من أن أُقتل  
داخلاً منها بشبرٍ، وأيم الله لو كنت في  
جحر هامة من هذه الهوام لاستخرجوني  
حتى يقضوا في حاجتهم، ووالله ليُعتدن  
عليَّ كما اعتدت اليهود في السبت»<sup>(١)</sup>.

وعنه ابن الأثير في (الكامل)، ولكنه  
مع إضافة قوله: «فقام ابن الزبير  
فخرج من عنده. فقال الحسين: إنَّ هذا  
ليس شيء من الدنيا أحبَّ إليه من أن  
أُخرج من الحجاز، وقد علم أن الناس لا  
يعدلونه بيِّ فودَّ أني خرجت حتى يخلو  
له»<sup>(٢)</sup>.

ورواه المقرئزي في (المقفي الكبير)  
قائلاً: «وكان ابن الزبير قد لزم جانب  
الكعبة منذ قدم مكة، يصلِّي عندها  
عامّة نهاره ويطوف، ويأتي الحسين بن

كان عبد الله بن الزبير بن العوام  
ممن بادر إلى نصح الإمام الحسين  
-عليه السلام- في شأن خروجه من  
مكة ومواجهة السلطة، وذلك فيما  
رواه الطبري عن «أبي مخنف، عن أبي  
سعيد عقيص، عن بعض أصحابه، قال  
سمعت الحسين بن عليّ، وهو بمكة،  
وهو واقف مع عبد الله بن الزبير، فقال  
له ابن الزبير: إلى يا ابن فاطمة، فأصغى  
إليه فساره.

قال: ثمّ التفت إلينا الحسين فقال:  
أتدرون ما يقول ابن الزبير؟

فقلنا: لا ندري، جعلنا الله فداك.

فقال: قال: أقم في هذا المسجد أجمع  
لك الناس.

ثمّ قال الحسين: والله لئن أُقتل

١ - تاريخ الطبري: ٤ / ٢٨٩.

٢ - الكامل في التأريخ: ٤ / ٢٨.

قالوا: لا ندري.

قال: إنه يقول: أقم في هذا المسجد  
أجمع لك الناس.

ثم قال له الحسين: والله لئن أُقتل  
خارجاً منها بشبر أحب إليّ من أن أُقتل  
فيها، ولئن أُقتل خارجاً منها بشبرين  
أحب إليّ من أن أُقتل خارجاً عنها بشبر،  
وأيم الله! لو كنت في جحر هامة من  
هذه الهوامّ لاستخرجوني حتى يقضوا  
في حاجتهم، وو الله ليعتدنّ عليّ كما  
اعتدت اليهود في السبت!

فقام ابن الزبير فخرج من عنده.

فقال الحسين: إن هذا ليس شيء  
من الدنيا أحبّ إليه من أن أخرج من  
الحجاز، وقد علم أنّ الناس لا يعدلونه  
بي، فهو يودّ أنّي خرجت حتى يخلو  
له»<sup>(٣)</sup>.

### ترجمة ابن الزبير

عبد الله بن الزبير بن العوام بن  
خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي  
بن كلاب بن مرة، أبو بكر، وقيل: أبو  
بكير، وأبو خبيب، القرشيّ.

٣- المقي الكبير: ٤ / ٢٠٣. ويلاحظ: اتحاف الوري  
بأخبار أم القرى: ٤٦ / ٢.

عليّ - عليه السلام - فيمن يأتي ويشير  
عليه بالرأي. وهو أثقل خلق الله على  
ابن الزبير؛ لأنّه علم أنّ أهل الحجاز لا  
يباعونه ما دام الحسين بالبلد.

حتى عزم الحسين على المسير إلى  
الكوفة، أتاه ابن الزبير فحدثه ساعة،  
ثم قال: ما أدري ما تركنا هؤلاء القوم  
وكففنا عنهم، ونحن أبناء المهاجرين  
وولاية هذا الأمر دونهم، خبرني ما تريد  
أن تصنع؟

فقال: لقد حدثت نفسي بإتياني  
الكوفة، ولقد كتب إليّ شيعتي بها  
وأشراف الناس، وأستخير الله.

فقال ابن الزبير: أمّا أنا لو كان لي  
بها مثل شيعتك ما عدلت عنها. ثمّ خشي  
أن يتهمه فقال: أمّا إنك لو أقمتم بالحجاز  
ثمّ أردت هذا الأمر ههنا ما خالفنا عليك  
ولساعدناك وبايعناك ونصحنا لك.

فقال: إنّ أبي حدّثني أنّ لها كبشاً به  
تستحلّ حرمتها، فما أحبّ أن أكون أنا  
ذلك الكبش.

قال: فأقم إن شئت وولّني أنا الأمر  
فنطاع ولا تعصى.

قال: ولا أريد هذا أيضاً.

ثمّ إنّهما أخفيا كلامهما، فقال  
الحسين لمن هناك: أتدرون ما يقول؟

**الأولى:** دعاء النبي عليه، فقد روي عن ابنه «عامر بن عبد الله بن الزبير: سمعت أبي يقول: إنه أتى رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- وهو يحتجم، فلما فرغ، قال: يا عبد الله! اذهب بهذا الدم، فأهرقه حيث لا يراك أحد. فلما برز عن رسول الله، عمد إلى الدم فشربه، فلما رجع، قال: ما صنعت بالدم؟ قال: عمدت إلى أخفى موضع علمت فجعلته فيه، قال: لعلك شربته؟ قال: نعم. قال: ولم شربت الدم؟ ويل للناس منك، وويل لك من الناس»<sup>(٦)</sup>.

**الثانية:** أنه قاتل مع خالته يوم الجمل أمير المؤمنين -عليه السلام- حتى أنه أخذ «من وسط القتلى يوم الجمل، وبه بضع وأربعون ضربة وطعنة. وقيل: إن عائشة أعطت يومئذ لمن بشرها بسلامته عشرة آلاف»<sup>(٧)</sup>.

**الثالثة:** البخل، حتى عيب عليه بذلك، وعاتبه ابن عباس على شحه، فقال ابن الزبير له: «كم تعيرني»<sup>(٨)</sup>.

**الرابعة:** أنه كان قد علم من غير واحد أن هناك رجلاً من قريش يُستباح

قال البخاري: «قال الحسن، عن ضمرة: مات سنة ثنتين وسبعين. وقال زكريا، عن أبي أسامة، عن هشام ابن عروة، عن أسماء: أنها حملت بعبد الله بن الزبير قالت: فخرجت، وأنا متم، فأتيت المدينة فنزلت بقباء فولدته بقباء، ثم أتيت به رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فوضعت في حجره، ثم دعا بتمرة فمضغها، ثم تفل في فيه فكان أول شيء دخل في جوفه ريق رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- ثم حنكه بتمرة، ثم دعا له وبرك عليه، وكان أول مولود ولد في الاسلام»<sup>(٩)</sup>.

وقال الذهبي: «أمير المؤمنين، روى عنه أخوه عروة وابنه عامر وخلق، وكان نهاية في الشجاعة، غاية في العبادة، استخلف سنة أربع وستين، ومات شهيداً في حصر الحجاج له بالبيت العتيق سنة ثلاث وسبعين»<sup>(١٠)</sup>.

وذكر له ترجمة طويلة في (سير أعلام النبلاء) أكثر فيها من الثناء عليه بعبادة وشجاعة، لكنه روى فيه خمس خلال:

٦- سير أعلام النبلاء: ٣/ ٢٦٦.

٧- سير أعلام النبلاء: ٣/ ٣٧١.

٨- سير أعلام النبلاء: ٣/ ٣٧٥.

٩- التاريخ الكبير: ٥/ ٦/ ٩.

١٠- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: ١/ ٥٥٢.

٥٥٢/ رقم ٢٧٢٠.

أمر بقتلك. فأمر بقتله أغيلمة من أبناء المهاجرين أنا فيهم. فقال ابن الزبير أمروني عليكم. فأمرناه، فانطلقنا به إلى البقيع، فقتلناه»<sup>(١١)</sup>.

### زمان النصح ومكانه

اتفقت النصوص المتقدمة على أنّ نصح ابن الزبير كان في مكة، وقبل خروج الإمام -عليه السلام- إلى الكوفة.

وأنّه كان يراقب موقف الإمام -عليه السلام- من الأحداث، وما الذي يمكن أن يتخذه من مواقف، والظاهر أنه لم يكلف أحداً بمهمة متابعة الإمام -عليه السلام- بل كان بنفسه يقوم بذلك.

ولعلّ الوجه في ذلك هو أنّه لم يجد من يُسانده في مقابلة الإمام الحسين -عليه السلام- وأنّ الجميع يرى أن لا موقع له مع الإمام -عليه السلام-. ولذا كان يحرص على متابعة الموقف بنفسه، ويحاول كسب الشرعية من الإمام -عليه السلام- من أجل كسر جمود عدم أهليّته مع وجود الإمام.

به الحرم، وحُدِّر من أن يكون هو، فقد روي أنّ ابن الزبير عرض على الخليفة الثالث عثمان بعدما حُصر أن ينتقل إليه في مكة، فقال له عثمان: «لا؛ إني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: يلحد بمكة كبش من قريش اسمه عبد الله، عليه مثل نصف أوزار الناس»<sup>(٩)</sup>.

وقال له عبد الله بن عمر: «إياك والاحاد في حرم الله، فأشهد لسمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: يحلّها -وتحلّ به- رجل من قريش، لو وزنت ذنوبه بذنوب الثقلين لو زنتها»<sup>(١٠)</sup>.

**الخامسة: حبّ الرئاسة،** فقد روي عن محمد بن حاطب والحاتر أنّه «طالما حرص ابن الزبير على الإمارة، قلت: وما ذلك؟ قال: أتى رسول -صلى الله عليه وآله وسلم- بلص، فأمر بقتله. ف قيل: إنه سرق. فقال: اقطعوه. ثمّ جيء به في إمرة أبي بكر، وقد سرق، وقد قطعت قوائمه. فقال أبو بكر: ما أجد لك شيئاً إلا ما قضى فيك رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يوم

٩ - سير أعلام النبلاء: ٣ / ٣٧٥.

١٠ - سير أعلام النبلاء: ٢ / ٣٧٦.

١١ - سير أعلام النبلاء: ٣ / ٣٦٦.

## أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

### السؤال:

شخص أودع بضاعة عند شخص آخر بعنوان الامانة، ثم احترق المحل الذي توجد فيه الوديعة ومعه الوديعة، بشيء من الاهمال من ابن الودعي، فهل يجب على الودعي التعويض عن تلك البضاعة بمثلها او بقيمتها؟

### الجواب:

اذا لم يكن الودعي مقصراً في الحفظ فلا ضمان عليه.

### السؤال:

ما هو تعريف الوديعة؟

### الجواب:

هي جعل الشخص حفظ عين وصيانتها على عهدته غيره ويقال لذلك الشخص (المودع) ولذلك الغير (الودعي) وإذا وضع إنسان ماله لدى إنسان آخر ليحفظه له وقبل ذلك منه وجب عليه أن يعمل بأحكام الوديعة والأمانة.

هذه الصفحة مخصصة

للإجابة عن أسئلة القراء

الدينية بشكل عام، يمكنكم

ارسال أسئلتكم على:

+964 780 779 0073



E.mail:najafmag@gmail.com

### السؤال:

أخذت قرضاً من البنك لأشتري منزلاً، فهل يجب تخميس الأقساط التي أدفعتها إلى البنك، علماً أنه البيت الأول لي وقد أجرت البيت ولم أسكن فيه وأنا أسكن في شقة بالإيجار؟

### الجواب:

نعم، يجب في الأقساط الزائدة على الفائدة، ولكن إذا كان تملك بيت السكن حسب عرف البلد يُعدّ من شؤونك بحيث لو لم تملك اعتبرك العرف مقصراً في حق العائلة لم يجب إذا كان التأجير لدفع الديون المتعلقة بشرائه.

### السؤال:

إذا كان الإنسان يسكن في الطابق الأرضي للمنزل وبنى فوقه عدّة طوابق للإيجار، فهل يجب الخمس فيما يضعه في كلّ سنة أثناء البناء من أدوات وشراء سلع تتعلق ببناء تلك الطوابق؟ وبعد إنجاز البناء هل تجب عليه ملاحظة القيمة السوقية للطوابق التي أجرها أم تضاف الأرباح العائدة منها إلى رأس المال فقط؟

### الجواب:

يخمس المستحدث في كلّ سنة بقيمته الفعلية.

### السؤال:

ما مدى طاعة الولد لوالديه، فقد ينهى أحد الوالدين ولده عن بعض المستحبات أو المباحات خصوصاً فيما يتعلّق بشؤون الولد الخاصّة به، كالعمل والقيام ببعض الأمور العرفيّة والاجتماعيّة التي يراها العرف راجحة أو طبيعيّة ومن دون أن يلحق الولد ضرر منها، وبعبارة ثانية: ما هو الضابط لإطاعة الولد لوالديه؟

### الجواب:

تجب مصاحبتهما بالمعروف وعدم إيذائهما، فلو كانت مخالفة الأمر أو النهي الصادر من أحدهما يرتبط بالشؤون الخاصة للولد موجبة لتأذيّه الناشئ عن شفقتة على ولده لم تجز المخالفة وإلا فلا بأس بها، وإن كان الأولى ترك مخالفتها مهما أمكن.

### السؤال:

إنّي أملك مكتبة مبنية على أرض تعود ملكيتها إلى أمانة بغداد بنحو تجاوز ويعلم الأمانة، فهل المال العائد منها حلال أم حرام؟

### الجواب:

الأموال العائدة من العمل لا إشكال في ملكيتها ولكن يجب عليك السعي لتحصيل موافقة الجهات الرسمية المختصة لتصحيح التصرف في الأرض.

# تمور الكفيل

## ALKA FEEL



# جودة تستحق ثقتك





صدر حديثاً

عن مركز المرتضى  
لإحياء التراث  
والبحوث الإسلامية

# العميد

في تفسير كتاب الله المجيد (الجزء الرابع)



بحث الحروف المقطعة  
بحوث تفسيرية تخصصية  
للسيد محمد حسين العميدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ  
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ